دولة الإمارات العربية المتحدة
مركز زايد للتنسيق والمتابعة



الحركة الصهيونية ومعاداتها لليهود

الحركة الصهيونية ومعاداتها لليهود

اكتوبر 2001

الفهرس

تقــديم :

تلعب الدعاية الصهيونية على وتر أن ٦ مليون يهودي أحرقوا في أفران الغاز وفي كتاب سابق للمركز وضّح بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الدعاية من أكبر أساطير التاريخ بفعل تشويه الحقائق وابتداع الأقاصيص ، ولا يمكن إثبات أن هذا الاضطهاد أمر مبالغ فيه إلا إذا تبين أن هناك تعاوناً نازياً صهيونياً للتشابه في الأهداف وأن كل قادة إسرائيل شاركوا في هذا الأمر وبهذا فأياديهم ملطخة بدماء اليهود فكيف يمثلونهم ويتسلمون المناصب العليا وينادون بتحقيق أمانيهم وأحلامهم ؟ إن إثبات هذا الأمر يفند أحد الأسس التي قامت عليها دولة إسرائيل .

ومن الملاحظ أن هذا التعاون كان علنيا ومعروفا قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية إلا أن الأخطبوط الإعلامى الصهيوني نجح في فرض أكبر قدر من التعتيم على هذا الموضوع الذي لم يُفتتح من جديد إلا عندما حاكمت إسرائيل إيخمان ذلك الضابط الألمانى الذي اشترك في إرسال بعض اليهود لمعسكرات الاعتقال (والبعض الآخر لإسرائيل) ثم عاد الموضوع ليسدل عليه النسيان حتى فضحه الصحفي الإسرائيلي يوري افنيري في الثمانينات ولكنه لم يلبث أن يدفن من جديد فالواجب على العرب والمسلمين التذكير الدائم بهذا الموضوع الذي يفضح قادة إسرائيل بل ويهدم المشروع الصهيوني ككل ولهذا سنستشهد بكاتبين يهوديين يتحدثان في هذا الموضوع لتتحقق الآية القرآنية الكريمة **﴿وشهد شاهد من أهلها﴾** .

وهذا الكتاب يقدمه المركز للقارئ الذي سيلاحظ أننا استشهدنا بكتّاب يهود وهم يبالغون دائما في حجم المذابح فقد جعلوا القتلى في معسكرات الاعتقال الألمانية ٦ مليون يهودي وعددهم في الحقيقة لا يتجاوز المائتي ألف كما زعموا أن القتل تم في أفران الغاز بينما كان موتهم عن طريق الأوبئة والأمراض والجوع بسبب الحالة السيئة للمعسكرات أي أن موتهم لم يكن إبادة منظمة ومخططة ومع سبق الإصرار والترصد بل بسبب ظروف الحرب ويرى الكتاب اليهود أن السكان اليهود في ألمانيا تعرضوا للإضطهاد وهذا ما لا يمكن إنكاره ولكن إذا قورن بالإضطهاد في روسيا قبل الانقلاب

البلشفي فيكون المسمى الأصح لحالة اليهود هو التمييز العنصرى ضدهم أو القيود المفروضة عليهم .

الكتاب الذي يقدمه المركز للقارئ يسلط الضوء على حقيقة تبدو غريبة وظلت لسنين عدة محجوبة عن الرأي العام ، ولعلها ستثير مزيداً من التفاعل والجدل الفكري حول حقيقة هل أن إسرائيل قتلت فعلاً اليهود وقهرتهم داخل دولتهم بفعل عوامل ومؤثرات الفكر الصهيوني وارتباطه بالفكر النازي بمفاهيم تتعلق في نقاء الجنس اليهودي وسمو عرقه عما سواه .

إن هذه الدراسة ستعالج هذا الموضوع في ستة فصول بدءاً من التشابه بين النازية والصهيونية ومروراً بأهم المحطات والوقائع التاريخية الدالة على عنصرية النظام الإسرائيلي وعلى أن اليهود أنفسهم كانوا ضحايا هذه السياسة الإسرائيلية القائمة على ركائز التمايز والزج باليهود في الحروب والمساومات الدولية ، وهو ما تم تأييده من قبل عدد من الكتاب اليهود ، وقد أشير له في صلب الدراسة .

مركز زايد للتنسيق والمتابعة

الفصل الأول

التشابه بين النازية والصهيونية

النقاء الجنسي:

لعل الكثير من الناس يتعجبون لو علموا أن هناك علاقة بين الصهيونية والعداء لليهود في العالم والذي يطلقون عليه خطأ «معاداة السامية» وهذه العلاقة أو الرابطة الصهيونية والعداء لليهود هى التي جمعت بين الصهيونية والنازية إذ أن فكرة الجنس المختار لا تختلف كثيرا في النازية عنها في الصهيونية إلا في هوية هذا الجنس وقد طلب وايزمان الزعيم الصهيوني من ماينر هاجن الصهيوني شرح الفكرة الصهيونية لهتلر إذ كان يعتقد أنه غير معارض لها (أي يوافق على تهجير اليهود لفلسطين) ويقول ماينر إن وايزمان يفضل أن يهلك اليهود الألمان جميعا على أن يرى فلسطين وقد ضاعت . ومن هنا كلفني بعقد صفقة مع هتلر لتهجيرهم. [١]

إن إسرائيل تستبعد كل من تشك في عدم نقاوته جنسيا أي لا تكون أمه يهودية حتى لو كان مقيما في إسرائيل منذ سنوات ، وكل فترة تثار مشكلة من هو اليهودي. [٢] ويعتبر آلاف المواطنين في إسرائيل يهودا ناقصين ولا يحق لهم الزواج من أمثالهم .

وفي عام ١٩٧٦ أعدت وزارة الشئون الدينية ١٤٤ قائمة سوداء تضمنت أسماء اليهود الذين حرموا من حق الزواج وعددهم (١٠ر٠٠٠) شخص بعضهم لم تكن جدة جدته يهودية (!) أو تهودت من حاخام غير معترف به وهذا شبيه تماما بقوانين نورمبرج العنصرية التي صدرت في ألمانيا النازية عام ١٩٣٥ ولهذا أعلن كوهين عضو المحكمة العليا في إسرائيل أن «المواضيع العنصرية التي روج لها النازيون والتي صدرت بها قوانين نورمبرج استخدمت كأساس لتحديد القومية في إسرائيل».[٣] وما تطبقه إسرائيل على الأراضي المحتلة شبيه بالنظام الجديد الذي طبقته ألمانيا النازية على الأراضي المحتلة وهناك تشابه في الأعمال الوحشية ضد الأعداء لهذا

يقول الصهيوني (جوتخليف) رئيس تحرير دافار في عام ١٩٧٩ «مهما حاولنا تغيير الأسماء فإن أنبوبة جرائم الفاشية موجودة عندنا » .

يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار وأنهم متفوقون على العرقيات الأخرى وأنقياء جنسيا ويقول الصهيوني ليون سيمون «ليس لليهودية رسالة لإنقاذ روح الفرد كما في المسيحية وإنما ترتبط أفكارها بوجود الأمة اليهودية » ويرى الصهيوني موسى هس أن «كل يهودي يتحد إتحادا فعالا مع الأمة اليهودية» وهذا المفهوم هو نفس مفهوم النازية عن «أخوة الدم» بل في الحقيقة أن مفهوم النازية متواضع بالقياس لمفهوم الصهيونية.(٤)

خلال الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٣٠ ظهرت في أمريكا ١١٤ منظمة تدعو لكراهية اليهود . والغريب أن الصهيونية كانت تمول سرا هذه المنظمات. (٥) أي أن هدف الصهيونية هو إجبار اليهود على الهجرة لفلسطين . وفي هذا يقول ديفيد بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل الأسبق في حديث لصحيفة كمفر اليهودية الأمريكية في يوليو ١٩٥٢ «لو كنت أملك الإرادة والقوة لأخترت مجموعة من الشباب الأقوياء والأذكياء والمخلصين لأفكارنا ولأرسلتهم للبلاد التي بالغ فيها اليهود بالقناعة الآثمة (أي رفض الهجرة لفلسطين) وتكون مهمتهم التنكر بصفة أناس غير يهود ورفع شعارات معادية لهم وستكون النتيجة أفضل عشرات الآلاف من المرات من المبعوثين الذين يبشرون بمواعظ عديمة الجدوى ». (٦)

يقول د. يهودا ماجنس رئيس الجامعة العبرية بالقدس في أكتوبر ١٩٤٧«لقد اعتقدنا أن من واجب الصهيونية الحد من اللاسامية (العداء لليهود) في العالم ولكننا نشهد عكس ذلك » . ويقول ناحوم جولد مان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي وزعيم اللوبي الصهيوني في أمريكا في الخمسينات في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ١٩٥٨/٧/٢٤ «إن هبوط تيار اللاسامية قد يحمل معه خطرا جديدا على إسرائيل فلقد كانت اللاسامية مفيدة لليهود» ويقول الصهيوني ليوفجر في صحيفة ناشيونال جويش بتاريخ ١٩٥٩/١/١٦م «إن هذا الاضطهاد بركة أن شيئا من اللاسامية ضروري لتعزيز إسرائيل ». (٧)

لقد نبعت الصهيونية والنازية من الحضارة الغربية والنازية هي رد فعل لعنصرية شعب الله المختار ولعنصرية سودي يا بريطانيا واحكمي وسيادة الجنس الانجلوسكسونى . وقد ارتكبت هذه الحضارة أبشع الجرائم بدءا من إبادة الهنود الحمر مرورا بنقل الزنوج قسرا لأمريكا وإعدامات دنشواي بمصر ومذابح أمريستار بالهند وسطيف بالجزائر وأخيرا في البوسنة وكوسوفو والشيشان وهذه الحضارة الآن شعرت بما يسمى بأزمة الضمير وحاولت تعويض اليهود عن ما يسمى بالإضطهاد الألماني لهم بإقامة وطن لهم على حساب العرب .

لقد سئل هتلر عن سبب عدائه لليهود فقال: «لا يمكن أن يكون هناك شعبان مختاران » (أي أن النازية رد فعل على العنصرية اليهودية).

ويرى اليهودي مارتن بوبر أن الرابطة بين اليهود وأرضهم هي رابطة الدم أي النقاء العرقي والتربة أي أرض فلسطين وقد أشار روزنبرج فيلسوف النازية أنه استقى قوانين نورمبرج (العنصرية ضد اليهود) من أفكار بوبر وقال سترايخر النازي أنه تعلم فكرة النقاء العرقي من عزرا النبي اليهودي من التوراة خاصة مسألة عدم الزواج من أجنبيات ولهذا كان الصهاينة يكنون الإعجاب للنازية بل ويعدونها حركة تحرر وطني فقد قال الصهيوني كابلان (عضو جيتو وارسو النازي) «لا يوجد تناقض بين رؤية الصهيونية والنازية في المسألة اليهودية » .

الإتفاق على نيتشه ومحاكمة هتلر:

يرى الفيلسوف الألمانى نيتشه أن : «المسيحية ديانة التواضع والضعف والعبودية (وربما نشأ هذا الاعتقاد من فقرات الإنجيل التي تقول : من صفعك على خدك الأيمن أدر له الأيسر)» واعتبر أن معاداه اليهود تخلف ورأى أن الحياة تتكون من إنسان سوبر مان أعلى وإنسان أقل أي قسم البشر إلى سلم أجناس ويجب تمجيد الأقوى الذي يتمكن من التوسع وهزيمة الغير وهو نفس التفكير الصهيوني الذي حاول شطب شعب فلسطين. [٨] ويرى نيتشه أن الإله قد مات وربما يقصد المسيح (لأن الله والمسيح واحد في الديانة المسيحية) وبسبب جهود نيتشه الإلحادية والمعادية للمسيحية

والعنصرية امتدح الصهاينة نيتشه في بروتوكولات حكماء صهيون .

لقد تخيل روثلنج المحامي الألماني محاكمةً لهتلر دافع فيها هتلر عن نفسه قائلا «إن التوراة تفوح منها رائحة الدم خصوصا سفر يوشع بن نون الذي حرق المدن كلية وأباد سكانها وبهذا فإن عنصريتي ليست سوى تقليد هزلي لعنصريتكم ماذا يكون الرايخ الثالث الذي سيعيش ألف عام أمام مدينة صهيون التي ستعيش إلى الأبد (التي يأتي ملوك الأرض بهداياهم إليها) كم ذبح البلجيك في الكونجو ؟ ٢٠ مليون ؟ كم ارتكب ستالين من جرائم ؟ فلماذا تنظرون لي وحدي ؟ لقد قرأت كتاب الدولة اليهودية لهرتزل نعم لقد صاغ الصهيونية بشكل جيد ولكن من الذي خلق إسرائيل ؟ هل هو هرتزل أم أنا ؟ هل يمكن أن تخلق إسرائيل دون مذبحة الإبادة التي قمت بها ؟ (لم يكن هناك مذبحة ولكن تضييق وعنصرية فقط) أن مذبحتي أعطتكم شجاعة ظلم طرد العربي من منزله وحقله ...» وتنتهي مرافعة هتلر ولا يجيب مندوب الإتهام ولا القضاة بما يعني أن هتلر أفحمهم. (٩)

لكل هذا يقول إسرائيل شاحاك رئيس رابطة حقوق الإنسان الإسرائيلي «لي تجربة مع النازيين وأرى تشابها بين النازية الألمانية والنازية الإسرائيلية فكيف تبرر إسرائيل لنفسها التعاون مع جنوب أفريقيا وبها عدد كبير من قدامى النازيين وكذلك التعاون مع الارجنتين وبارجوي وبها الكثير من النازيين إن ما يهم قادة إسرائيل هو مصلحة الدولة دون النظر للخير والشر للفرد اليهودي». (١٠) .

الاختلاف بين النازية والصهيونية:

استكمالا للدراسة وللإنصاف يجب القول إن ما بين النازية والصهيونية هو تشابه وليس تطابقاً فهناك اختلافات بينهما منها أنه وإن كانت النازية علمانية تعادي الأديان إلا أن عداءها أقل حدة من الشيوعية والصهيونية بل أن النازية حاولت توحيد الكنائس تحت راية واحدة لمصلحتها ومن الاختلافات أيضا أن نظرية النقاء العرقي وإن ثبت فشلها فقد طبقتها النازية على وطن قائم فعلا وعلى الجنس الألماني ، أما الصهيونية فلم يكن لها وطن فاغتصبت وطنا وأدعت أن الأرض بلا شعب لشعب بلا

أرض بينما لا ينطبق على المعتنقين للدين اليهودي لفظ شعب كما ان عنصرية اليهود لا تدانيها عنصرية أخرى بدليل أن هتلر طالب في كتابه كفاحي بالحفاظ على الامبراطورية البريطانية كما طالب في وثائق أخرى بالحفاظ على الكنيسة الكاثوليكية .

يحاول البعض تشبيه مفهوم الشتات اليهودي أو الأقليات المنتشرة في جميع أنحاء العالم بحماية الأقليات الألمانية المرتبطة عضويا بالرايخ وهو تشبيه خاطئ فالصهيونية لم تدع في أي حرب من حروبها أنها تحمي الأقلية اليهودية في سوريا أو في مصر قبل ١٩٥٦ والنازية لم تفعل ذلك بل كانت في حروبها تحرر أراضي ألمانيا المغتصبة منها بموجب معاهدة فرساي، وكون الصهيونية اغتصبت أرضا في أول حرب بينها وبين العرب فهذا يعني تحملها مسئولية مطلقة عن كل الحروب التالية حتى لو زعمت أنها وقائية . أما النازية فمسئولية إشعال الحرب العالمية تتقاسمها مع انجلترا وفرنسا وأمريكا والشركات الاحتكارية اليهودية إن لم يكن الطرف الثاني هو الأكبر مسئولية وذلك يعكس ما رواه لنا (١١) التاريخ الرسمي، أما غزوات ألمانيا التالية على الدنمارك والنرويج وهولندا وبلجيكا ... إلخ . فقد كانت مبررة عسكريا أما غزو روسيا فهو الوحيد غير المبرر عسكريا ولكنه مبرر ايديولوجيا» .

الصهيونية ساعدت هتلر للقفز على السلطة:

ولكن لماذا صعد هتلر في ألمانيا بالذات ؟ لقد كان هناك فاشية في إنجلترا بزعامة أوزوالدموسلي وفي فرنسا بزعامة مارسيل ديا ولكن هتلر هو الذي نجح في الوصول للحكم والسبب الأهم هو أن هرتزل عندما طلب عقد المؤتمر الصهيوني الأول في ميونيخ رفض رجال الدين اليهود هذا الطلب خشية أن يتهموا بعدم الولاء لوطنهم ألمانيا بل ورد البعض على الدعوة الصهيونية بأن فرانكفورت هي قدسنا ثم مات هرتزل وجاء وايزمان الذي تقول عنه جريدة الجويش ابزرفر عدد ١٩٦٢/١٢/٢٨م إنه كان يحب إنجلترا ويكره ألمانيا لأن زوجته كانت تكرهها ولأن الطائفة اليهودية هناك كانت تسير نحو الاندماج في المجتمع الألماني. (١٢) ومن هنا كان ضروريا

تصعيد شخصية تعادي اليهود في ألمانيا بالذات حتى تجبرهم على الفرار لفلسطين.

منذ عام ١٩١٩ وهتلر يقول لقد طعننا اليهود في ظهرنا وكانوا سبب هزيمتنا في الحرب العالمية الأولى وعندئذ خطب الصهيوني جولدمان في جامعة هايدلبرج حيث قال إن اليهود شاركوا في الحركات التخريبية وفي إسقاط الحكومة في ١٩١٨ (الثورة الشيوعية التي أسقطت الحكومة الألمانية ثم انهت الحرب العالمية كانت بقيادة روزا لوكسمبرج وكارل ليكنبخت اليهوديين) ورأى أن للألمان أن يمنعوا اليهود من الاشتراك في شئون الدولة وقال وايزمان إن أي بلد يود تحاشي الاضطرابات عليه استيعاب عدد محدود من اليهود وأن ألمانيا بها عدد أكثر من اللازم منهم وقال الصهيوني كلاتزكين إن اليهود جسم مغروس وسط الأمم (١٣) وهكذا أيد الصهاينة نظريات هتلر.

وقد حدث أن تقدم لمجلس (عصبة الأمم) يهودي يسمى فرانز برنهيم يشكو فقدان وظيفته في ألمانيا لمجرد أنه يهودي وبناء عليه قام اليهود العاملون في عصبة الأمم والزبانية اليهود في جنيف بإعلان أن هناك تمييزاً عنصرياً في ألمانيا وأثير الرأي العام العالمي ورفضت ألمانيا التقرير الذي أصدرته العصبة في هذا الشأن وهكذا سعت الصهيونية متعمدة لإثارة الشعور المعادي لليهود في ألمانيا وبالتالي صعود هتلر(١٤) كما ظهرت في الأسواق الألمانية طبعة من بروتوكولات حكماء صهيون عام ١٩١٩ وفي مثل هذه الحالات يقوم اليهود بسحب كل النسخ من الأسواق بسرعة الصاروخ ولكن في هذه المرة تعمدوا تركها حتى يقرأ أكبر عدد من الناس المؤامرة اليهودية العالمية ليكرهوا اليهود وتتأكد نظريات هتلر.

وفي مذكرات هرتزل ذكر أنه ألتقى مع الخليفة العثماني وعرض عليه سداد ديون دولته والوقوف ضد ثورات الأرمن واليونان مقابل إنشاء دولة يهودية في فلسطين وأنه حاول إقناع القيصر الألماني بأن إنشاء الدولة اليهودية في مصلحة ألمانيا وكذلك المسئولين الانجليز بأن إنشاء الدولة في مصلحة انجلترا وأنه مستعد لبيع اليهود المتمردين في ألمانيا مقابل تأييد القيصر لإنشاء الدولة وفي نفس الوقت الذي امتدح فيه القيصر كان يرسل خطابات يحرض فيها صحف انجلترا وفرنسا اليهودية على

الهجوم على القيصر بسبب زيارته لتركيا وفلسطين. (١٥) وقد نشرت هذه المذكرات بعد فترة قصيرة من نشر البروتوكولات وأعطت انطباعا واضحا أن هرتزل لعب على كل الأحبال وعلى وتر المصلحة بينما لم يكن يعمل سوى لمصلحة اليهود وظهرت الانتهازية واضحة وبهذا زاد العداء لليهود بمقدار ما زاد التأييد لهتلر.

من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٣١ كانت لهجة هتلر معادية لليهود لكنه خفف من هذه اللهجة قبل وصوله إلى الحكم بعامين ولم يثير اليهود هذه القضية مطلقا في الحملات الانتخابية عام ١٩٣٢ أو يؤيدوا الطرف الآخر لأن هتلر معاد لليهود وتجاهل الناخبون هذه المسألة لأنهم كانوا يرونها مسألة يمكن السيطرة عليها وأهمل اليهود هذا العداء بل كانوا يتجاهلون انضمام أصدقائهم للحزب النازي بالرغم من تغلغل اليهود في الإقتصاد والمجتمع الألماني. (١٦)

لم تكتف الصهيونية بالمساندة الفكرية لهتلر وتجاهل صعوده، لا بل وساعدته ماديا أيضا فقد تلقى هتلر مساعدات مالية ضخمة من البنوك والاحتكارات الصهيونية فعلى سبيل المثال منح بنك (مندلسون أندكومباني) الصهيوني بأمستردام مبلغ ١٠ مليون دولار للحزب النازي عام ١٩٢٩ ثم عاد ليمنحه ١٥ مليون دولار عام ١٩٣١ وعندما وصل هتلر للسلطة عام ١٩٣٣ بفضل مساعداتهم عادوا ليرسلوا له مبلغ ١٢٦ مليون دولار وكان لهذه المساعدات الضخمة أكبر الأثر في صعود النازية وبناء قوة ألمانيا لتعادل قوى انجلترا وفرنسا واشتعال الحرب ثم اضطهاد اليهود أو بمعنى أصح التضييق عليهم وهو ما اعترف به الصهيوني ناحوم جولدمان في كتابه «السيرة الذاتية». (١٧)

ضخ الدماء في شرايين ألمانيا:

في ١٩٣٠/٥/١٢ تم إنشاء مصرف الحسابات الدولية في مدينة بال السويسرية (وهي نفس المدينة التي انعقد فيها المؤتمر الصهيوني الأول) وهو عبارة عن اتحاد للبنوك المركزية الأوروبية واعتقد البعض أن البنك سيغلق أبوابه عندما اشتعلت الحرب العالمية الثانية ولكن العكس هو الذي حدث إذ زاد نشاطه في تلك الفترة وكان

البنك أحد نقاط الالتقاء النادرة التي يتصل فيها المبعوثون السريون للدول المتحاربة بينما تستخدم جيوش هذه الدول الأسلحة الفتاكة لإبادة بعضها البعض. (١٨)

ولليهود سيطرة كبيرة على البنوك الأوروبية فبنك انجلترا المركزي تحت سيطرة عائلة روتشيلد التي أقرضت الدولة قرضا في القرن السابع عشر ثم أصبحت قيمة القرض والفوائد عام ١٩٤٥م ٢ مليار جنيه استرليني. (١٩) وفي هذا يقول والتر كريك في جريدة ديلي أكو عدد ١٩/٣/١٩٢٥م «بإمكان اليهود تحطيم أقوى إمبراطوريات العالم بواسطة المال والذين يملكون منح القروض في انجلترا هم اليهود ». (٢٠) وفي فرنسا هناك هوراس فينالي مدير عام بنك الباربيا منذ عام ١٩١٩ وقد وصل نفوذه إلى أنه كان يشكل ويحل الوزارات ويفرض الرجال الذين يختارهم وقد أطلق عليه في يونيو ١٩٣٧ لقب (فينالي الأول ملك الجمهورية) وقد فرض تعيين اليهودي ليون بلوم كرئيس للوزراء في نفس العام. (٢١)

وقد شارك موني رئيس شركة جنرال موتورز والتي يشترك فيها اليهود بأسهم كثيرة في مفاوضات مع ألمانيا لتقسيم الأسواق عام ١٩٣٩ وعرض مورجان اليهودي تقديم قرض لألمانيا بمبلغ نصف مليار دولار (!!) عن طريق مصرف الحسابات الدولية السابق الذكر وعندما غزت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا سلم البنك المذكور حصة التشيك في البنك إلى ألمانيا ذهبا وكان لجهود وزير المالية الأمريكي اليهودي مورجانتو أكبر الأثر في ذلك. (٢٢)

وقد عملت حكومات انجلترا وفرنسا وأمريكا (من خلال شركات القطاع الخاص) على تقديم الدعم التسليحي والصناعي لألمانيا حتى قبل وصول هتلر للحكم وبالرغم من القيود التي فرضوها على ألمانيا بموجب معاهدة فرساي كما تجاهلوا تماما اتفاق ابمشوجن بين ألمانيا وروسيا الشيوعية عام ١٩٢٢ وبموجبها تقام مصانع سلاح ألمانية في روسيا. (٢٣) وكان الهدف مما سبق هو إعادة بناء ألمانيا حتى تشتعل حرب عالمية ثانية تكون الفرصة فيها أكبر لإضطهاد اليهود وتهجيرهم لفلسطين .

هوامش الفصل الأول

١- الصهيونية غير اليهودية . ربحينا الشريف عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٥ .

٢- الصهيونية والنازية - محمد كمال الدسوقى - القاهرة .

٣- الصهيونية على لسان قادتها - ليونيل داديانى - دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٧٧ .

٤- الأخوة الزائفة - جاك تني - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٨ .

٥- الفاشية في ظل النجمة السداسية يفجيني يفسيف - دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٧٧

٦- الظروف التاريخية للهجرات اليهودية - نصر شمالي ، هشام الدجاني - دار المستقبل - دمشق ١٩٩٠ .

٧- الصهيونية في الستينات - محمود نعناعة - المؤسسة المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٦٤ .

٨- الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ - د. عبد الوهاب المسيري - دار الشروق - القاهرة ١٩٩٧

٩- المصدر السابق .

١٠- الظروف التاريخية للهجرات - مصدر سابق .

١١- براءة هتلر وتزوير التاريخ - ياسر حسين - توزيع الأهرام - القاهرة ١٩٩٠ .

١٢- الصهيونية في الستينات - مصدر سابق .

١٣- الصهيونية والنازية - د. عبد الوهاب المسيرى- مصدر سابق .

١٤- الأخوة الزائفة - مصدر سابق .

١٥- يوميات هرتزل - ترجمة هلدا شعبان - مركز ابحاث منظمة التحرير - بيروت ١٩٦٨

١٦- هتلر - يوسف الرفاعي - مكتبة معروف - الاسكندرية .

١٧- تعاون مشبوه بين الصهيونية والنازية - مجلة العربي عدد مايو ٢٠٠٠ الكويت .

١٨- رجال المال والمصارف يحكمون العالم - جان بومبير - الأهالي للنشر والتوزيع - دمشق .

١٩- نظرة حول المؤامرات اليهودية العالمية - سعيد باناجا .

٢٠- اليهود - زهدي الفاتح - دار النفائس - بيروت .

٢١- رجال المال - مصدر سابق .

٢٢- المتواطئون مع هتلر - ليف بيزنسكي - دار الجليل - دمشق .

٢٣- أحجار على رقعة الشطرنج - وليام جاي كار - دار النفائس - بيروت .

الفصل الثاني

بضاعة مقابل بشر

وصل هتلر إلى السلطة في ألمانيا وهو الذي طالما نادى بطرد اليهود من ألمانيا ولما كانت الصهيونية هي التي دفعته لهذا المنصب كما أسلفنا فقد كان بالنسبة لهم بمثابة الرجل المناسب في المكان المناسب في الوقت المناسب فبخصوص الرجل المناسب فهو طاغية ديكتاتور يمكن تضخيم أخطائه بسهولة واستخدامها في الدعاية للابتزاز وهو سيجبر اليهود على الهجرة والمكان المناسب هو ألمانيا التي يكرهها هرتزل ووايزمان لأن اليهود هناك على وشك الذوبان في المجتمع ويرفضون الهجرة . أما بخصوص الوقت المناسب فلأنه قد مر على وعد بلفور ١٦ عاما وأرقام الهجرة منخفضة جدا ولا تكفي لتشكيل دولة يهودية عرقية ومواجهة الانفجار البيولوجي العربي .

ماكينات ألمانية إلى إسرائيل:

بعد الترحيب العلني للصهيونية بمقدم هتلر للسلطة وفي مطلع عام ١٩٣٣ ألتقى الصهيوني هوفيان مدير بنك انجلو فلسطين وممثلون عن شركة هانوتيا التي شكلتها الأوساط الاستيطانية اليهودية في فلسطين مع مسئولين في وزارة الاقتصاد الألمانية في ألمانيا. (١) ثم عقد اجتماع آخر بين سام كوهين مدير شركة هانوتيا والقنصل الألماني في القدس هاينريش فولف أثمر عن توقيع اتفاق تستورد الصهيونية بمقتضاه التجهيزات الزراعية ومواد البناء من ألمانيا وتهجير بضع مئات من اليهود لفلسطين بالذات بدون أملاكهم على أن تتولى شركة هانوتيا وبنك انجلو فلسطين تعويضهم ويفهم من هذا تشجيع اليهود على الهجرة لفلسطين لأنهم سيعوضون عن أملاكهم في هذه الحالة .

كان اليهود في كل العالم يقاطعون ألمانيا النازية وأراد هتلر تحقيق نصر إعلامي يساعده في كسر هذه المقاطعة فأعلن عن الاتفاق مع الصهيونية في ١٩٣٣/٨/٢٤م

أثناء افتتاح مؤتمر يهودي عالمي وأصيب المؤتمرون بالذهول وفي ٨/٢٧ أعلن النازي عن صفقة برتقال ضخمة تستورد من المستوطنين الصهاينة وفي ٨/٣١ نشر النص الكامل للاتفاقية فنشرت صحيفة جويش كرونيكل اليهودية الأمريكية النص باعتباره نكتة نازية رائعة أي أنها لم تصدق الاتفاق وقد أنكر الصهاينة الاتفاق إلا أنهم تراجعوا بالتدريج واعترفوا به بعد ذلك. (٢)

لقد تضمنت هذه الاتفاقية المسماه (الهعفارا) بندا سريا تقوم بموجبه ألمانيا بتسليح الجيش الصهيوني المكون من عصابات الأرجون والهاجانا وليحي بالأسلحة الفردية والرشاشات والقنابل وعندما اندلعت ثورة ١٩٣٦ العربية ضد الانجليز واليهود قتل ألوف العرب بالأسلحة الألمانية في أيدي الصهاينة وقد قال الصحفي الأمريكي دافيد فليتكر في صحيفة (توج مورجان) بتاريخ ١٩٦٢/٥/٢٤ « عندما كان بن جوريون رئيسا للوكالة اليهودية في القدس في الثلاثينات عقد مع الحكومة الهتلرية اتفاق مقاصة لاستلام قيمة ممتلكات اليهود بالسلع الألمانية وبذلك كسر الحصار الاقتصادي المفروض على ألمانيا » وأوجد عملا للعاطلين من العمال الألمان بسبب خلو الوظائف التي كان يشغلها اليهود. (٣)

لقد مثل الوكالة اليهودية في ألمانيا أقرب المقربين إلى دافيد بن جوريون وهو «ليفي اشكول» الذي تولى رئاسة وزراء الكيان الاسرائيلى فيما بعد (١٩٦٣-١٩٦٩) وقد عمل لمدة ٣ أعوام في مساعدة النازيين في تشكيل مكتب فلسطين الذي يرأسه إيخمان وكذلك إعداد معسكرات يتم فيها تهيئة اليهود إيديولوجيا للإقامة في فلسطين وفي هذه الفترة تردد الكثير من الصهاينة من الوكالة اليهودية بفلسطين التي يرأسها بن جوريون على معسكرات الإعداء هذه ليختاروا البضاعة - أي البشر اليهود - ويصدرونها إلى فلسطين سرا وكان الثراء هو أهم أسس الاختيار وكذلك من يمكنهم الانخراط في سلك الجندية أما الباقون فتركوا لما يسمى بالاضطهاد. (٤)

لقد كانت هناك معارضة قوية داخل الحكومة النازية لهذا الاتفاق ولهذا تدخل هتلر لحسم الأمر إذ رفض اقتراح إلغاء الاتفاقية معللا ذلك بتحول المقاومة الفلسطينية بعد ثورة ١٩٣٦ عن نظرتها للسياسة الألمانية باعتبارها صديق إلى زجها

في صف الأعداء لذلك أمر هتلر بعبارات حاسمة بتشجيع الهجرة اليهودية الجماعية لفلسطين واستمر العمل بالاتفاقية حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية إذ أممت حكومة الانتداب الانجليزية في فلسطين ممتلكات شركة هانوتيا وسيطرت على رقم حساب الهعفارة في يافا باعتبارها أملاك عدو. (٥)

إستخدام الضحايا في الدعاية:

ساهمت الصهيونية في صعود هتلر إلى الحكم وكانت في قمة السعادة لبدء تنفيذ مشروعها التهجيرى ولكنها أرادت إخفاء الاتفاق مع هتلر وذلك لاستخدام براعتها في طمس الحقائق وتزييفها من خلال وسائل إعلامها والإدعاء بأنها تمارس نوعا من العمليات الفدائية ضد النازية لإنقاذ اليهود من المعتقلات التي حُبسوا فيها بينما كانت الحقيقة هي ما قالته الموسوعة اليهودية بأنه لا يمكن إتهام المجالس اليهودية (نوع من التعاون النازي الصهيوني) بالتعاون مع الألمان لأنها كانت مجرد أداة سلبية خاضعة للضغط النازي تنفذ ما يطلب منها كما أن المقاومة لم تكن تجدي فتيلا لأن المخطط النازي كان لابد أن ينفذ مهما كان حجم المقاومة. (٦)

كسر المقاطعة على ألمانيا :

يرى أروين بلاك مؤلف كتاب «الهعفراه» أنه لو اتحدت المنظمات اليهودية والصهيونية خلف حركة المقاطعة للبضائع الألمانية (التي نطمتها قلة من المنظمات اليهودية) فلربما نجحت في تعبئة الجماهير غير اليهودية وانضمت بعض الحكومات إليها ولما نجح النازيون خصوصا في الأشهر الأولى من تسلمهم السلطة في الإمساك بزمام الأمور إذ أن استجابة مباشرة كان من الممكن أن تقصم ظهر ألمانيا قبل شتاء عام ١٩٣٣ أي قبل عام واحد من وصول هتلر للحكم. (٧) وتقول المؤرخة اليهودية الشهيرة حنا اردينت «اتفق النازيون مع الوكالة اليهودية وبينما كان يهود أمريكا يقاطعون السلع الألمانية كانت فلسطين دون سائر بقاع الأرض تزخر بمختلف السلع التي كتب عليها صنع في ألمانيا ». (٨)

لم تتحد الصهيونية مع اليهودية لقصم ظهر ألمانيا بل خانت الإنسان اليهودي في ألمانيا، وفي المؤتمر الصهيوني المنعقد في براغ في أغسطس ١٩٣٣ اتخذوا قرارا رسميا برفض المقاطعة اليهودية معلنين أن هذا القرار ليس صهيونيا وليس له أي علاقة بالصهيونية وكذلك في المؤتمر التالي بلوزان في أغسطس ١٩٣٥ رفضوا أي إجراء يهودي معاد لألمانيا ولهذا رحبت إحدى الصحف الألمانية بالهجرة «لم يعد بعيدا الزمن الذي تستطيع فيه فلسطين من جديد أن تستقبل أبناءها الذين تاهوا منذ أكثر من الف سنة فلترافقهم تمنياتنا مع بركة الدولة ». [٩] فماذا عن أبناء البلاد الذين عاشوا في هذه البلاد منذ ثلاثة آلاف عام ؟؟ .

لقد كانت القيمة التقديرية للإتفاق مليون مارك ثم طلب الصهاينة زيادتها إلى ٣ مليون ثم تم الاتفاق على إنشاء مركزي مقاصة الأول في ألمانيا لاستلام الأموال اليهودية من المهاجرين والثانى في فلسطين لدفع ثمن البضائع المصدرة إلى فلسطين ولمحاسبة المهاجرين على الأموال التي دفعوها وصدر ترخيص من وزارة الاقتصاد بمبلغ ٥ مليون مارك قيمة العقد الأول وفي النهاية بلغت قيمة الأموال التي حولت من ألمانيا إلى فلسطين بموجب اتفاقية الهعفاراه من (١٩٣٣-١٩٣٩) مبلغ ١٣٩ مليون مارك. [١٠] فقد كانت الصادرات الألمانية إلى فلسطين ١١ مليون مارك في عام ١٩٣٢ ثم زادت إلى ١٦ مليون عام ١٩٣٣ ثم إلى ٣٢ مليون في عام ١٩٣٧ وأدت كل هذه الماكينات والصادرات إلى المساعدة في إنشاء مجتمع مستقل ومتكامل للكيان الاسرائيلي وبالتالي ساعدت في استكمال مقومات الدولة .

لهذا قالت جريدة الأهرام القاهرية عدد ١٩٣٧/١/٢٣ «احتلت ألمانيا مكانة انجلترا كأول الدول في تصدير البضائع لفلسطين » (الكيان الاسرائيلي قبل الإنشاء) فقد بلغ مجموع مبيعات ألمانيا في الأسواق المحلية خلال الشهور التسعة الأولى من عام ١٩٣٥ ما يعادل (١٠٨ر٩٠٠٠) جنيه فلسطيني في حين أن تجارة انجلترا بلغت ٩٠ر٩٠٠٠ جنيه فلسطينى «ثم أشارت الجريدة للاتفاقية المذكورة وأتهمت هتلر بالتعاون مع الصهيونية» .

لقد كان الأمر في البداية مجرد شكوك إذ ظن الكثيرون أن هناك اتفاقا بين النازية والصهيونية على اضطهاد اليهود لإجبارهم على الهجرة لفلسطين . ورغم تعجب البعض من هذا إلا أن من يعرف الصهيونية لا يستغرب ذلك فقد قال الجنرال مورجان بعد هزيمة ألمانيا «إن المهاجرين اليهود تركوا ألمانيا إلى فلسطين وظروفهم المادية تثير الشبهة فجيوبهم منتفخة بالمال ووجوههم مشرقة».(١١) وهكذا نلاحظ أنه رغم إعلان ألمانيا عن الإتفاق عام ١٩٣٣ فإن الصحف الصهيونية في مختلف أنحاء العالم سرعان ما أسدلت ستارا من النسيان عنه حتى أصبح المحللون في عام ١٩٤٥ يحاولون استكشاف ما حدث على أنه مجرد شكوك .

المستوطنون قادمون :

لم تكن مقدمات الدولة هي الماكينات المستوردة من ألمانيا بل الإنسان أيضا فقد بلغ عدد اليهود الألمان المهاجرين لفلسطين طبقا لاتفاق الهعفراه بين عامي (١٩٣٣-١٩٤١) بالرغم من الضربة التي وجهت للاتفاقية عام ١٩٣٩ ثلاثة وخمسين ألف يهودي أي ما نسبته ٢٥٪ من مجموع المهاجرين لفلسطين ولم يكن مكسب الصهيونية هذا العدد الكبير من المهاجرين فقط بل النوعية المختارة منهم إذ ترى بينهم جيشاً مقاتلاً من المحترفين وفئة من الأثرياء وفئة العمال الفنيين الذين تقوم على أكتافهم أي نهضة صناعية وقد ساهم هذا إلى حد كبير في بناء المجتمع الصهيوني الاستيطاني والاستعداد للقتال وتجهيز الجبهة الداخلية عند الحاجة لذلك.(١٢)

لقد عرض (شاخت) وزير الاقتصاد الألماني الشهير مشروعا لهجرة منتظمة ليهود ألمانيا ونقل أموالهم معهم في مطلع عام ١٩٣٩ وتفاوض حول المشروع مع الموظف الأمريكي المسئول رايلي ومع موظف بنك سيتي (ويفهم من هذا أن الهجرة لم تشترط أن تكون لفلسطين بل لانجلترا وأمريكا كأولوية) إلا أن السياسيين الغربيين (بتحريض صهيوني) اعتبروا المشروع الألماني محاولة لطلب دفع فدية من شعوب العالم مقابل الإفراج عن اليهود ولهذا قال (شاخت) في خطاب « له «لقد أضاعت القوى الغربية

فرصة عظيمة برفضها مشروعا للهجرة أيده هتلر ولو نفذ لما فقد يهودي واحد حياته». [١٣] ولكن الصهيونية أرادت قصر التهجير على فلسطين فقط والزعم بوجود اضطهاد وضرورة إنقاذ اليهود .

من معسكرات الإعتقال إلى معسكرات الإعداد:

في مركز الوثائق الأمريكي يحفظ الخبراء وراء أسوار مجهزة بأسلاك يمر بها تيار كهربائي عالي الجهد ملفات خاصة بالجهاز الداخلي النازي وأدلة ثابتة مكتوبة تتحدث عن التعاون النازى الصهيوني وفي عام ١٩٨٤ عقدت اللجنة السوفياتية لمكافحة الصهيونية في موسكو مؤتمرا صحفيا عرض فيها دافيد بلاجونسكي رئيس اللجنة مجموعة من الوثائق السرية لجهاز المخابرات الألماني «الجستابو» التي استولى عليها الجيش السوفياتي وتكشف علاقة النازيين بـ « بولكس» المفوض في عصابات الهاجانا الصهيونية وأن التحالف بين الصهيونية والنازية لم يكن تكتيكيا وإنما استراتيجيا والدليل على ذلك أن إسرائيل لا تحتفل رسميا بعيد الانتصار على النازية في ٨ مايو. [١٤]

أسلفنا أن قضية التعاون النازي الصهيوني طواها النسيان ولم تفتح مرة أخرى إلا عندما اكتشف الموساد وجود ايخمان الموظف الألمانى حيا في الارجنتين ولهذا خشي (بن جوريون) من فضح الأسرار وإيخمان هذا الذي قال عنه الباحثان الصهيونيان جون ودافيد كمحي « اشترك في وضع حجر الأساس الذي قامت عليه دولة إسرائيل » والجدير بالذكر أن بن جوريون كتب مقدمة ذلك الكتاب الذي كتبه الباحثان الصهيونيان .

لقد زار الصهيوني بولكس ممثل عصابة الهاجانا الإرهابية برلين في ١٩٣٧/٢/٢٦ وألتقى خلالها بايخمان واتفقا على استمرار هجرة اليهود وتزويد الهاجانا بالسلاح وبناء على طلب بولكس أصدر هيملر وزير الداخلية النازي تصريحا بأن الجالية اليهودية سوف تتعرض للضغط لإجبارها على الهجرة إلى فلسطين بالذات دون أي بلد آخر وعاد إيخمان ليرد الزيارة إلى فلسطين في نفس العام حيث وصل إلى حيفا إلا أن

ظروف الانتفاضة الثورية الفلسطينية التي اشتعلت منذ عام ١٩٣٦ حالت دون لقائه مع المسئولين الصهاينة ولهذا جرت المقابلة في القاهرة في ظل الاحتلال الانجليزي في ١١/١٠/١٩٣٧. (١٥)

يقول الصهيونان جون وديفيد كمحي إنه في ليلة صيف عام ١٩٣٨ كان الصهيوني بارجلعاد في طريقه بخطى واثقة لمبنى الجستابو الرهيب فقد جاء من فلسطين للقاء مع ايخمان حيث ناقشا تنظيم هجرة اليهود الألمان لفلسطين وقيام بارجلعاد باختيار بعض الطلائعيين اليهود المحبوسين في معسكرات الاعتقال لإدخالهم معسكرات الإعداد والتهيئة للهجرة المنتظرة لفلسطين التي كان (ألفا) شاب يهودي قد دخلوها حتى عام ١٩٣٨ .

وعلى ضوء اتفاق ايخمان بارجلعاد سافر في مارس ١٩٣٩ فوج من الشبان اليهود الألمان واعطاهم النازيون قطارا خاصا وأرسلوهم إلى فيينا حيث انضم إليهم فوج آخر تحت إشراف إيخمان حتى وصلوا إلى شواطئ فلسطين حيث تسللوا للمستوطنات اليهودية المختلفة وكان أفضل تعليق على هذا الموضوع للصهيوني إيجون روليج الذي كتب في مذكراته في يناير ١٩٤٣ «ينقلون اليهود كأنما ينقلون الماشية أو القطعان ويسوقونها ، وسائقوا هذه القطعان هم أيضا غنم، إنهم يهود يضطهدون يهودا».(١٦) وهكذا برئت النازية من اضطهاد اليهود .

إستفزاز هتلر:

لا يستبعد أن الحركة الصهيونية هي التي دبرت مقتل الدبلوماسي الألماني «فون رات» من قبل يهودي فرنسي في باريس وذلك لاستفزاز السلطات النازية لمزيد من الاضطهاد وتسريع معدلات الهجرة وقد حدث، ففي ١١/١١/١٩٣٨ اعتقل عدد كبير من اليهود وحطمت محلاتهم فأرسلت الصهيونية مندوبين هما «جنبرج» و «افرباخ» بهدف التعجيل بنقل اليهود الراغبين في استيطان فلسطين ومن أبرز الاتفاقات التي وُقعت في هذا الشأن اتفاق ايخمان النازي مع كاستنر الصهيوني على السماح لبضعة آلاف من يهود المجر (بعد احتلال ألمانيا للمجر) على الهجرة غير الشرعية لفلسطين

مقابل أن يعمل كاستنر الصهيوني على إحلال الهدوء والنظام أي عدم التمرد في معسكرات الاعتقال المخصصة لليهود والتي أشيع بعد الحرب أن بها أفران غاز لحرق اليهود .

فالخلاصة هي التضحية بمئات الآلاف من اليهود مقابل إنقاذ نخبة منهم بينما كان بالإمكان إنقاذ ألوف اليهود وتهريبهم عبر الحدود الرومانية لو قام كستر والصهاينة بمجهود في هذا الشأن. (١٧)

محاكمة إيخمان :

لقد اعترف جولد مان باشتراك الصهاينة في ذبح اليهود حيث قال «ينبغي أن نقف كجيل مدانين لأننا وقفنا نشهد دمار ثلث عددنا (محاولة للتضخيم) ومذنبين كذلك لأننا تقبلناه دون أي مقاومة تستحق الذكر » وكان إيخمان قد قبض عليه في الارجنتين من قبل الموساد حيث هُرب سرا إلى الكيان الاسرائيلي وحوكم فاضطر لإذاعة بعض الأسرار عن تعاونه مع كستنر واضطر كستنر للإعتراف بأنه كان يعلم بأن يهود المجر سيرسلون لغرف الغاز لكنه وافق على المساعدة في تهدئة الضحايا مقابل وعد من إيخمان بهجرة عدد قليل من اليهود المختارين »، ولهذا قال حاييم لانداو عضو الكنيست «كانت الوكالة اليهودية في عام ١٩٤٢ تعرف أنباء إبادة اليهود الألمان والحق أنها لم تصمت عنها فحسب بل اسكتت اولئك الذين كانوا يعرفون ». (١٨)

كان الصهيوني المتعصب د. رودلف فريا أحد الذين فروا من معسكر أوشفيتز (الذي يزعمون أن أكبر عدد من اليهود أُحرق فيه) وقد قال في مذكراته التي نشرتها جريدة لندن ديلي هيرالد عام ١٩٦١ « أنا يهودي بالرغم من ذلك فإنني اتهم بعض القادة اليهود (الصهاينة) بأبشع أعمال الحرب وهذه الفئة من الخونة علمت بما يحدث لإخوانهم لكنهم فضلوا شراء ارواحهم بالصمت ومن هؤلاء د. كستنر الذي كانت له صلة وثيقة بالألماني إيخمان» والذي أكده اعتراف إيخمان بعد القبض عليه ومحاكمته في إسرائيل وكان هدف العلاقة هو تهجير مجموعة مختارة فقط من اليهود لفلسطين. (١٩)

لقد كشف كتاب «الدروب السرية» للصهيونيين جون وديفيد كمحي الذي صدر في ١٩٥٤ والذي كتب بن جوريون مقدمته كشف القليل من أسرار التعاون النازي الصهيوني . وفي هذا الوقت كان بن جوريون وعصابته يعتقدون أن إيخمان قد مات وماتت معه كل الأسرار ولكن عندما اكتشف الموساد وجوده حيا بالارجنتين كان ضروريا محاكمته وقتله حتى لا تُكتشف هذه الأسرار وفي المحاكمة دافع إيخمان عن نفسه بقدر الإمكان فتوجهت السهام إلى كستنر الصهيوني فقدم للمحاكمة وأدين بالتعاون مع النازية ثم قتلته المخابرات الاسرائيلية في مارس ١٩٥٧ قبل فضح أسرار جديدة ثم برأته المحكمة الاسرائيلية العليا وأعيد إليه اعتباره في ١٩٥٨ (!) وكان القاضي قد وصفه في الحكم الابتدائي بأنه باع نفسه للشيطان طبقا للوقائع الثابتة .. والجدير بالذكر أن كستنر تطوع في محاكم نورمبرج للشهادة لصالح ضابط نازي بدافع شخصي وبإذن من الوكالة اليهودية ثم عاد إلى الكيان الاسرائيلي وشغل منصبا في الحكومة ورأس تحرير جريدة المباي [٢٠] أي أن السفاح بن جوريون قاتل اليهود كرم كستنر باعتبار ما فعله شيئا عاديا ففي إسرائيل يبرأ الشيطان الصهيوني .

تشرشل يشترك في المؤامرة:

وفي مايو ١٩٤٤ (وبعد هزائم ألمانيا في العلمين وستالينجراد وكورسك) اجتمع إيخمان مع الصهيوني المجري «يوبيل براند» وعرض عليه إرسال دفعة من المهاجرين اليهود مقابل (١٠٠٠٠) سيارة شحن فسافر براند إلى استانبول حيث تقدم بالعرض المذكور لرؤسائه الذين وافقوا على الفور خاصة وايزمان وقالوا إنها « بضاعة مقابل دم » « وتذرعوا بوضعهم البائس وكان الألمان بحاجة شديدة لهذه السيارات حاجتهم إلى الخبز وقد طلب الصهاينة من تشرشل الموافقة على هذه الصفقة ولكن لم يكن نقل هذا العدد الضخم إلى خطوط العدو أمرا سهلا يمكن تنفيذه ببساطة دون لفت الأنظار ولهذا رفض تشرشل تنفيذ الطلب بقلب حزين ». [٢١]

هوامش الفصل الثاني :

١- الظروف التاريخية للهجرات - نصر شمالي .

٢- الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ د. عبد الوهاب المسيري .

٣- الخلفية التاريخية لمحاكمة جارودي - د. صالح زهر الدين - المركز العربي للابحاث والتوثيق بيروت ١٩٩٨ .

٤- المصدر السابق .

٥ - المصدر السابق .

٦- الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ - د. عبد الوهاب المسيرى .

٧- المصدر السابق .

٨- الصهيونية حذار - يوري ايفانوف-١٩٦٩.

٩- العلاقات الألمانية الفلسطينية - د. علي محافظة / المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨١ .

١٠- هتلر - د. علي شعيب - دار الفكر اللبناني - بيروت .

١١- الهجرة اليهودية إلى فلسطين - بسام العبادي - دار البشير - عمان ١٩٩٠ .

١٢- العلاقات الألمانية الفلسطينية - د. علي محافظة .

١٣- الظروف التاريخية للهجرات - نصر شمالي .

١٤- الخلفية التاريخية لمحاكمة جارودي - د. صالح زهر الدين .

١٥- المصدر السابق .

١٦- المصدر السابق .

١٧- المصدر السابق .

١٨- الصهيونية ودورها في السياسة العالمية - هايمان لومر - دار الثقافة الجديدة ١٩٧٤

١٩- مجلة العربي - مصدر سابق .

٢٠- الخلفية التاريخية لمحاكمة جارودي - د. صالح زهر الدين .

٢١- المصدر السابق .

الفصل الثالث

الصهاينة يرسلون اليهود لمعسكرات الموت

التضحية باليهود وإشعال الحرب:

يقول الحاخام عما نويل رابنوفيتش إبان مؤتمر حاخامات أوروبا في بوادبست في ١٩٥٢/١/١٢ «قد نحتاج في سبيل تحقيق هدفنا النهائي إلى تكرار نفس العملية المؤلمة التي قمنا بها أيام هتلر أي نسمح بوقوع بعض حوادث الاضطهاد ضد مجموعات من شعبنا لنحصل على الحجج الكافية التي تبرر محاكمة القادة في أمريكا وروسيا كمجرمي حرب وذلك بعد أن نكون قد فرضنا شروط السلام .. إنكم لا تزالون تذكرون نجاح حملاتنا العدائية التي أثرناها خلال الثلاثينات والتي خلقت شعورا معاديا للأمريكان في ألمانيا وشعورا بالكراهية للألمان في أمريكا وأعطت هذه الحملات ثمارها بقيام الحرب». (١)

ما يمكننا استنتاجه هو أن الصهيونية سمحت أو وافقت على ما يسمى باضطهاد اليهود أو بمعنى أصح إرسالهم إلى معسكرات الاعتقال التي يزعمون أنهم أحرقوا فيها فقد تواطؤوا مع النازيين على ذلك ثم دبروا محاكم نورمبرج التي اعتمدوا فيها رقم ٦ مليون يهودي قتيل وهي أعظم أساطير التاريخ وفرضوا شروط السلام بعد أن أشعلوا الحرب لأنهم الوحيدون المستفيدون منها، ألم تقم دولة اسرائيل بعد ٣ أعوام فقط من انتهاء الحرب ؟ ألم يؤد اشتعال الحرب إلى تهجير عشرات الآلاف من اليهود لفلسطين ؟ ألم يكسب تجار السلاح اليهود المليارات من بيع السلاح ؟ ألم يربح أصحاب الشركات الاحتكارية اليهودية من بيع المواد الخام المصنعة للسلاح مثل الحديد والالمونيوم وكذلك البترول ؟ لقد أعطتهم الكراهية التي اشعلوها ثمرة الحرب التي ولدت دولة اسرائيل .

تقول الدكتورة «حنا ارنيت» في سلسلة مقالات في صحيفة النيويوركر « لقد تعاونت الهيئات اليهودية مع النازية مما ضاعف الكوارث التي تعرض لها يهود أوروبا ولم يكن

النازيون ليستطيعوا الإجهاز على عدد كبير من اليهود لولا تعاون القيادات اليهودية معهم في هذا الحقل فقد ساعدوا في ترحيل اليهود إلى معسكرات الموت بل والتفتيش عن المختبئين منهم وأخفوا حقيقة مصير اليهود المرحلين إلى المعسكرات حفظا للهدوء ولاعتبارات إنسانية ». (٢)

خطة متكاملة لإبادة القطعان:

يقول يجال لوسين مؤلف مسلسل «عمود النار» الذي عرضه التليفزيون الاسرائيلى وهو يبين قصة إنشاء دولة إسرائيل «نشرت الصحف اليهودية في فلسطين (١٩٤٢/٤/١) أنباء حول قتل جماعي لليهود ولكن زعماء اليهود (الصهاينة) في فلسطين أبدوا تحفظا على تلك الأنباء وقد شهد شخص يهودي ليتواني (غزت ألمانيا ليتوانيا التي كانت مقاطعة سوفياتية) بأن خمسة من اليهود المقتولين هناك وجد في جيوبهم أوراق كتب فيها أن هذا مصير اليهود الذين بقوا على قيد الحياة كما وصلت برقية من جيتو وارسو اليهودي إلى زعماء اليهود في أمريكا بوجود أكبر عملية قتل في كل العصور وإن هذا هو النداء الأخير للإنقاذ ولم يظهر هؤلاء اليهود أي مقاومة للألمان في معسكرات الاعتقال بل سيقوا إلى الهلاك كقطعان الماشية وعارض معظم اليهود التمرد أو الثورة حتى بعد أن لقي الألمان الهزائم على أمل أن الإمتثال لأوامر الألمان يعني نجاتهم من الذبح ولذا يجب الانتظار حتى يأتي الانجليز أو الأمريكان لإنقاذهم».(٣)

لدينا أيضا آدم تشرينا كوف وهو صهيوني بولندي قيادي ورئيس الجيتو اليهودي في وارسو وكان على علاقة يومية مع السلطات النازية ولم يكن يعرف شيئا عن ترحيل اليهود لمعسكرات الاعتقال أو عن أفران الغاز ولم يكن يصدق ما يقال في هذا الشأن ولدينا أيضا نوسينج الصهيوني الذي رغب في إفراغ أوروبا من اليهود بتهجير بعضهم أما الباقون فقد وضع بشأنهم خطة متكاملة لإبادتهم خصوصا المسنين والفقراء ومن لا يمكن تهجيرهم ، وقد اكتشف بعض اليهود الذين حاولوا التمرد في جيتو وارسو تعاون نوسينج مع النازي بل عضويته في الجستابو فقرروا إعدامه وقد اختفى نوسينج تماما من الأدبيات الصهيونية. (٤)

طلب الحاخام باروخ رابينوفيتش من منظمة النداء اليهودي الموحد للصهيونية تقديم الأموال اللازمة لتهجير يهود البلقان عام ١٩٤٠ (بعد احتلال ألمانيا لليونان ويوغوسلافيا) فرفض هنري مونتيور رئيس المنظمة بحجة أن معظم المهاجرين من الرجال والنساء الذين لا يصلحون للاستيطان فلا مصلحة للوكالة بهم وليس ضروريا أن تتكلف أية مصاريف تهدر من أجلهم (!!) وهكذا اهتمت الصهيونية بالتهجير لإقامة الدولة ولم تهتم بإنقاذ الانسان اليهودي وفي هذا يقول الباحث إيفان دونيف «إنها خطة محكمة بين النازية والصهيونية لإبادة اليهود المسنين والمعدمين وتهجير الصهاينة الأثرياء والقادرين على العمل وحمل السلاح» فبعد أن قُتل الصهاينة اليهود أثاروا ضجة دعائية ضخمة بزعم أن الألمان قتلوهم في غرف الغاز فاستفادوا من الضحايا وهم أموات أكثر من إفادتهم منهم أحياء فكانوا بضاعة مربحة جداً.(٥)

يرى العالم الفرنسي الكبير روبير فوريسون أن الصهيونية كانت تعرض على الرأي العام العالمي صور جثث يزعمون أنها ليهود قتلوا في غرف الغاز في معسكرات الاعتقال وهم يعلمون أنهم يكذبون كانوا يتاجرون بالموتى ويا لها من تجارة ولم تكن تلك سوى جثث من قتلوا بوباء التيفوس والأوبئة الأخرى بسبب عدم النظافة في المعسكرات أو من الجوع إذ كان الجنود الألمان يعانون من قلة التعيين فهل من المعقول أن يقدم الطعام بكميات كافية للمعتلقين ويحرم الجنود منه وكان المنتفع الرئيسي من هذه الأكاذيب هو الكيان الاسرائيلي. أما الضحايا الرئيسيون لها فهم الشعب الألماني دون حكامه (الذين يدفعون التعويضات) والشعب الفلسطيني برمته.(٦)

شرطة يهودية للقبض على اليهود:

ليس المتعاونون مع النازيين هم فقط كستنر وتشريناكوف ونوسينج ومونتيور وغيرهم ولكن لدينا أيضا ماندار مندوب الوكالة اليهودية في براغ وطبقا للاعترافات التي أدلى بها كارل دام قائد في فرقة «أس أس» النازية فقد شكل النازيون من الصهاينة ما كان يعرف بالشرطة اليهودية لتولي المحافظة على الهدوء والنظام في

معسكر «تيرزين في تشيكوسلوفاكيا وبفضل مساعدة الشرطة تمكن الألمان من إرسال ٤٠٠ ألف يهودي (رقم مبالغ فيه) إلى معسكرات الاعتقال ما بين (١٩٤١-١٩٤٥) ويرى الكاتب الألماني جوليوس مادير أن هناك قائمة بأسماء الزعماء الصهاينة الذين تعاونوا بشكل وثيق مع النازيين تقع في ١٦ صفحة (!!!) وأن من بين هؤلاء من أصبحوا من كبار المسئولين في إسرائيل مثل حاييم وايزمان وبن جوريون (رئيس الوزراء من ١٩٤٨-١٩٦٣ عدا عامين) موشي شاريت (من ١٩٥٣-١٩٥٥) وإسحاق شامير (من ١٩٨٦-١٩٩٢) وجولدا مائير (التي ساندت اتفاقية الهعفراه من أمريكا وتولت المنصب من ١٩٦٩-١٩٧٤) وغيرهم.(٧)

تقول الدكتورة اليهودية حنا ارنيت في كتابها «إيخمان في القدس» إن اليهود غير الصهاينة هم الذين دفعوا ثمن التعاون النازي الصهيوني فقد وجدوا أنفسهم يواجهون عدوين هما السلطات النازية والسلطات اليهودية (الشرطة) ويؤكد بن هشت في كتاب «الغدر» وبول هيلبرج في كتاب « تدمير يهود أوروبا » أن الصهيونية أخفت عن اليهود المقبوض عليهم حقيقة أنه يتم الإعداد لإرسالهم لمعسكرات الإعتقال وذلك لاستخدامهم فيما بعد لتأليب مشاعر اليهود الآخرين ليسرعوا بالهجرة لفلسطين وهذا ما أكد عليه الحاخام الصهيوني «ابا سيلفر» في عام ١٩٤٦ « إن إنقاذ عدد معين من اللائجين ليس من قبيل العمل الصهيوني مهما كان الانقاذ حيويا وملحا وذلك لأن الغرض الواضح للصهيونية كان ولا يزال منح الشعب اليهودي وضع الأمة ».(٨) فهؤلاء هم الذين صدعوا أدمغتنا بالحديث عن حقوق الإنسان .. اليهودي المضطهد في ألمانيا وروسيا وكافة أنحاء العالم .

صدرت صحيفة سكوتسمان الإنجليزية عدد ١٩٦٤/٢/١٠ بعنوان يهودي يرسل يهودي لمعسكرات الموت وقالت في المقال « أذاع راديو إسرائيل بتاريخ ١٩٦٤/٢/٥ أن المحكمة حكمت على هرش بارتيلات بالسجن خمسة أعوام بعد ثبوت خمس تهم عليه أهمهما معاونته النازيين في تسليم أشخاص مضطهدين بوصفه قائدا للشرطة اليهودية في مدينة بندين ببولندا وكشفت أقوال الشهود أن الصهيونية أنشأت منظمة رسمية إسمها « يودنرات » تضم موظفي الوكالة اليهودية ومنظمات أخرى وهدفها

التعاون مع النازي لتجميع يهود أوروبا ووضعهم في معسكرات بحجة حمايتهم ومنع الاعتداء عليهم ومنع قيامهم بأي تمرد أو أعمال تخريبية أو الاتصال بالحلفاء أو أفراد مقاومة الاحتلال وتم هذا بواسطة شرطة يهودية لم تتورع عن التفتيش عن اليهود والمختبئين في أي مكان وكان المتهم الصهيوني يختار بعض اليهود للعمل والبعض الآخر للإعدام » .

وقد أسقطت المحكمة أحد التهم وهي انتساب المتهم لهيئة عدوة أي أن الشرطة اليهودية التي أسستها منظمة اليودنرات الصهيونية تعتبر هيئة معادية فتم تحاشي أن يكون الانتساب لهذه المنظمة جريمة وإلا اعتبر الكثير من سكان إسرائيل مجرمون لأنهم كانوا أعضاء في المنظمة . وقالت صحيفة دافار الاسرائيلية عدد ١٩٦٣/٦/٩ إن المتهم شغل منصب رئيس الجوقة الموسيقية الرسمية في إسرائيل وقالت صحيفة الجيروز اليم بوست الاسرائيلية عدد ١٩٦٣/٧/٧ إن منظمة اليودنرات تصرفت كما يتصرف قبطان السفينة المشرفة على الغرق الذي يلقي في البحر بحمولة الأشياء الرخيصة لينقذ ما هو أثمن منها فقد كانت المنظمة تلقي باليهود المرضى والشيوخ والأيتام والأطفال في محاولة يائسة لإنقاذ الآخرين . وهكذا شبهت الصحيفة الإنسان اليهودي بالأشياء الرخيصة .

ولدينا أيضا يوسف ركماني اليهودي اليوناني الذي تعاون مع النازيين لتسليمهم اليهود المختفين أثناء الحرب وحُكم عليه بالإعدام ثم خفض الحكم إلى السجن ثم أُطلق سراحة على الرغم من أن التهمة هى قيادة آلاف من إخوانه اليهود إلى معتقلات النازية ولدينا يهودي خائن آخر يدعى حسون حوكم بنفس التهمة وحكم عليه بالإعدام ونفذ فيه رمياً بالرصاص في سجن كورفو عام ١٩٥٢. (٩)

ضباط يهود يحاربون مع ألمانيا:

لم يكتف الصهيانية بهذه الجرائم فقط بل تعد شارك اليهود في الحرب مع القوات الألمانية ضد الحلفاء فقد نشرت صحيفة ديلي تلجراف الانجليزية هذا الخبر في عدد ١٩٩٦/١٢/٢م (ونقلت عنها الاهرام القاهرية وأغلب الصحف العربية) إذ يؤكد

الباحث اليهودي «براين ريج» أنه اكتشف بالصدفة أثناء بحثه عن أصله أن هتلر استثنى ٧٧ ضابطا يهوديا من القيود المفروضة على اليهود حيث انخرطوا في المعارك وكان من بينهم ٢٥ جنرال و ٢ فيلد مارشال وهناك أيضا ١٢٠٠ جندي يهودي ألمانى كما منح ١٧ ضابطا وسام صليب الفارس وحتى (هيلموت شميت) مستشار ألمانيا (١٩٧٤-١٩٨٢) من أصل يهودي وكان ضابطا في القوات الجوية وهناك الفيلد مارشال « يرهارد ميلخ» المسئول عن القوات الجوية منذ عام ١٩٣٥ وقد قدم للمحاكمة في نورمبرج وحكم عليه بالسجن ١٠ أعوام والجنرال « هلموت ولبرج » والذي خدم في إسبانيا لمساعدة فرانكو والعقيد «ليندر» الذي منح ميداليتين للخدمة المشرفة ومُنح وسام الصليب الحديدي لتدمير ٢١ دبابة روسية في معركة كورسك والعقيد « بلوخ» الذي ساعد جماعة يهودية على الهرب من وارسو والرائد «بوركات» الذي حارب في الصين وروسيا ومُنح وسام صليب الفارس ثم حارب في تونس حيث أسر ولكنه عاد إلى ألمانيا بعد نهاية الحرب وصرح بأن اليهود الذين حاربوا مع الجيش الألماني فعلوا ذلك من أجل بلد أبائهم وكان هتلر يعلم أنهم يهود .

والعجيب أن هؤلاء القادة والضباط والجنود لم يترددوا في زيارة أقربائهم في معسكرات الاعتقال وأن أحدهم زار أباه بزيه العسكري ويقول الباحث ريج إنه رصد ٢٣٠٠ من الضحايا من أقرباء ألف عسكري يهودي ولكن ريج لم يكتشف أن الاعتقال ليس بسبب الهوية أو الجنس وإنما لأسباب أمنية أو سياسية [١٠] وقد فعلت أمريكا ما هو مشابه لذلك إذ اعتقلت كل الأمريكان من أصل ياباني بمجرد اشتعال الحرب بينها وبين اليابان ولم تفرج عنهم إلا بعد ٤ سنوات في نهاية الحرب وادعت أنها فعلت ذلك لأسباب وقائية وقد صدرت آلاف الكتب عن معسكرات الاعتقال الألمانية ولم يصدر كتاب واحد عن معسكرات الاعتقال الأمريكية ... ولم يسأل الباحث اليهودي نفسه كيف يزور الضابط الألماني اليهودي والده في معسكر الاعتقال عدة مرات وفي مرة لا يجده فيقال إنه قُتل أو أرسل إلى أفران الغاز فما هو رد فعله ؟ ألا ينسحب من الجيش ؟ ألا يقتل زملاءه ؟ ألا يتصل بالحلفاء ؟ ألا يثبت هذا أسطورة أفران الغاز وأن الضحايا كانوا يموتون من الأوبئة وليس من شيء آخر ؟ نعم لا يعقل أن يخدم اليهود في الجيش الألماني وأن يكونوا هدفا للإبادة كجنس في الوقت نفسه، والغريب أنه

كالعادة نجح الاخطبوط الصهيوني الإعلامي في إخفاء هذه الحقائق حتى عام ١٩٩٦ مع أن الدكتورة اليهودية حنا ارتيت قد فضحت هذا الموضوع في مقالاتها في صحيفة النيويوركر السابق ذكرها وذلك في عام ١٩٦٣ .

هوامش الفصل الثالث:

١- بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود - د. شوقي عبد الناصر - القاهرة .

٢- الصهيونية في الستينات - محمود نعناعة .

٣- عمود النار - يجال لوسين - دار الجليل للنشر عمان ١٩٨٨ .

٤- الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ - د. عبد الوهاب المسيري .

٥- الخلفية التاريخية لمحاكمة جارودي - د. صالح زهر الدين .

٦- الأسطورة الكبرى قتل ٦ مليون يهودي في أفران الغاز - روبير فوريسون - دار الوفاء بالمنصورة .

٧- مجلة العربي - مصدر سابق .

٨- الأكذوبة الكبرى حرق ٦ مليون يهودي في أفران الغاز . أحمد التهامي - دار بن سينا القاهرة ١٩٩١ .

٩- الصهيونية في الستينات - محمود نعناعة .

١٠- الخليفة التاريخية لمحاكمة جارودي - د. صالح زهر الدين .

الفصل الرابع

قتل اليهود

جواز المرور لمنصب رئيس الوزراء

فرح اليهود باضطهادهم:

ما هي نتيجة جرائم الصهيونية تجاه اليهود ؟ يقول موريس ارنست «كان يمكن إنقاذ نصف مليون يهودي بخطة وضعها روزفلت إلا أن القادة اليهود (الصهاينة) في أمريكا رفضوا حتى لا يذهبوا لغير فلسطين ».(١) ويقول الصهيوني بليزار ليفنيه « لو أننا اعتبرنا أن مهمتنا هي إنقاذ أكبر عدد من اليهود لكان ينبغي علينا التعاون مع الفدائيين في ليتوانيا وروسيا ويوغوسلافيا ... إلخ، ولكنا استطعنا أن نفعل الكثير » بينما يرى هاجني أحد قادة المخابرات الألمان أن الصهاينة مغتبطون بسياسة القمع ضد اليهود لأنها أدت لزيادة عدد السكان اليهود في فلسطين على عدد السكان العرب «فالصهاينة لم ينظروا لاستلام هتلر للسلطة ككارثة قومية بل رأوا أن هذه فرصة تاريخية نادرة لتحقيق مخططات الصهيونية» هذا ما يقوله الكاتب الألماني هانز جينه.(٢)

ألم يرحب اليهود بقدوم هتلر ؟ ألم يعملوا على صعوده إلى الحكم ؟ يقول الصهيوني يواكيم برنز في كتابه « نحن اليهود» «نهنئ هتلر بمناسبة الانتصار على عدونا المشترك الممثل في الليبيرالية ونرى في القوانين التي سنتها الحكومة بشأن اليهود (العنصرية) ما يزكي في اليهودي انتمائه لجنسه من اليهود».(٣) وليس هذا عجيبا على يواكيم الذي قال فور تسلم هتلر للحكم «بدلا من الاندماج نرى نحن الصهاينة وجوب الاعتراف بالأمة اليهودية والعرق اليهودي» . وحينما قام النازيون بحرق كتب فرويد «دور كايم» وكافة الكتب (الهدامة) قالت جريدة يوديش روندشاو أن كثيرا من الكتاب اليهود خونة لأنهم تنكروا لجذورهم بينما يرى الصهيوني حاييم بياليك أن «الهتلرية أنقذت يهود ألمانيا وأنه مثل هتلر يؤمن بفكرة العرق » وعندما

تظاهر مئات من أعضاء الحزب النازي في ١٩٣٣/٥/٢٠ مطالبين بإخراج اليهود من ألمانيا قابلتهم مظاهرة صهيونية تنادي بترك اليهود يذهبون لفلسطين .

حرية الصحافة اليهودية:

أصدرت المنظمة الصهيونية الألمانية في ١٩٣٣/٦/٢١ مذكرة وبيانا أُرسلا إلى هتلر شخصيا انتقدت فيه الشخصية اليهودية التي تتسم بالكسل وبينت أن صعوبة وضع اليهود تنبع من شذوذ النمط الوظيفي الذي يتبعونه ومن الخلل الكامن في كونهم جماعة تتخذ مواقف فكرية غير متجذرة في تقاليدهم ... وأن هناك نقط التقاء فكرية بين الصهيونية والنازية وأن هناك حلا للمسألة اليهودية يتمثل في بعث اليهود من النواحي الاجتماعية والثقافية بحيث لا يحسوا بحرج تجاه هويتهم . وشجبت المذكرة أي إجراء معادي للنازية أو لهتلر مثل مقاطعة اليهود الأمريكان للمنتجات الألمانية .

وأبدت جريدة يوديش روندشاو اليهودية استعدادها للتعاون مع أصدقاء اليهود وأعدائهم على السواء حيث أن المسألة اليهودية ليست عاطفية وإنما مسألة حقيقية تهتم بها كل الشعوب.[٤].

لقد سمح الألمان للصهاينة بالقيام بأنشطتهم الحزبية من اجتماعات أو جمع تبرعات أو إصدار منشورات وكانت المجلات الصهيونية هي المجلات الوحيدة غير النازية المسموح لها بالصدور وقد تمتعت هذه المجلات بحرية غير عادية ولم تتأثر بالقرارات الاقتصادية التقشفية التي تقضي بإنقاص عدد صفحات الصحف بما فيها المجلات النازية ، كما نشرت دور النشر أعمال حاييم وايزمان وبن جوريون وغيرهما وتحولت ألمانيا لمركز الثقافة العبرية بعد هروب كثير من اليهود الروس إليها وأُنشئت العديد من المدارس العبرية . أما جيتو وارسو فكان له حكم ذاتي داخل الدولة إذ له عملة خاصة وخدمات بريد ومواصلات ومكتبات متنقلة بل ومحاكم وميلشيا مسلحة.[٥] ومع أن هذا يوضح التعاون النازي الصهيوني لكنه في الوقت نفسه يبين أن ما يسمى باضطهاد اليهود في ألمانيا كان مبالغا فيه ويمكننا أن نسميه قيودا أو

تضييقا وأن ما شجع اليهود على الهجرة هو اتفاق الهعفارا ثم ما حدث بعد ليلة الكريستال (الزجاج المحطم لمحلات اليهود في ١٩٣٨) واشتعال الحرب .

اضطهاد في كل أوروبا:

في كل أوروبا عانى اليهود من العنصرية والتضييق ربما لتأثر النظم الحاكمة بهتلر وربما بفعل فاعل أي بتأثير صهيوني ففي بولندا والمجر ورومانيا قامت أحزاب فاشية على غرار ما حدث في إيطاليا وألمانيا وأخذوا على عاتقهم تطهير البلاد من اليهود وفي فرنسا كانت حكومة فيشي (التي حكمت فرنسا بعد الغزو الألماني) تشن حملات عداء لليهود وكان للصهيونية دورها إذ عملت على إنشاء صناعة كاملة للأوراق المزورة منعا من التحاق اليهود كجنود في جبهات القتال ضد ألمانيا وعندما تمكن بعض يهود بولندا من الهرب والوصول لفرنسا لم يساعدهم يهود فرنسا أبدا ولهذا قال ليون بلوم اليهودي «إن يهود فرنسا أغلقوا أبوابها أمام المهاجرين اليهود من الدول الأخرى وهذه درجة من اللا أخلاقية لم أرها من قبل».[٦] فقد كانت كل جهود الصهيونية موجهة لتهجير اليهود والتواطؤ مع الأنظمة الحاكمة في أوروبا لتحقيق ذلك ولهذا قال المفكر الاشتراكي «كاوتسكي» إن الصهيونية توجه اليهود وثرواتهم في الإتجاه الخاطيء وهو الاستيطان في فلسطين بينما تتقرر مصائرهم في مسرح مختلف تماما هو ألمانيا وأوروبا وكنتيجة مباشرة للتعاون مع الأنظمة المعادية لليهود اقترح جولدمان إقامة نُصب تذكارية للأشخاص الذين ساهموا بالجزء الأكبر في بناء إسرائيل وأولهم هتلر(!). [٧]

شامير يراسل هتلر:

ماذا عن اسحاق شامير ؟ لقد أرسل في ١٩٣٣/٦/١ لملحق بالسفارة الألمانية بتركيا بعرض مقدم لهتلر يتلخص في أن أهداف منظمة ليحي التي يرأسها تتماثل مع أهداف حكومة الرايخ في ضرورة إجلاء اليهود عن أوروبا ولهذا يمكن تحقيق تعاون بين الصهيونية وألمانيا وسيستمر التعاون حتى بعد إقامة دولة إسرائيل بشكل يدعم

صالح ألمانيا في الشرق الأوسط مقابل مساعدة منظمة ليحي لألمانيا في الحرب العالمية الثانية بشرط الموافقة على التهجير ... وقد رفضت ألمانيا العرض بل تجاهلته تماما لأنها تعرف أن القوة العسكرية لهذه المنظمة غير مجدية. [٨] وبعد فترة (١٩٤١) ألقى الانجليز القبض على شامير بتهمة الإرهاب والتعاون مع العدو وهذا الماضي الإرهابي والاستعداد لقتل اليهود كان جواز المرور لشامير لكى يصبح فيما بعد رئيسا لوزراء اسرائيل ولكن أمام الجماهير أُسدل الستار كالعادة على تاريخ تعاونه مع النازي حتى اختلف مع الصحفي الاسرائيلي يوري افنيري ففضح الدور الذي قام به شامير كحلقة وصل بين الصهيوني جابوتنسكي وبين الحكم النازي وكانت الفضيحة في عام ١٩٨٤ ولم تسفر عن أي شيء بل تولى شامير رئاسة الوزراء بعد عامين .

وايزمان: اليهود سقطُ متاع:

ليس شامير فقط وإنما وايزمان زعيم الصهيونية وخليفة هرتزل إذ يقول أبلغت اللجنة الملكية الانجليزية أن آمال ٦ مليون يهودي في أوروبا تتركز في الهجرة (فكيف قتل هتلر ٦ مليون منهم ؟) وقال « لا يمكن نقلهم جميعا لفلسطين بل سيموت الطاعنين في السن متحملين قدرهم فهم سقط المتاع اقتصاديا وأخلاقيا في عالم ظالم لن ينجو منهم سوى فرع ضئيل وعليهم أن يتقبلوا قدرهم هذا». [٩] فكيف يصل هذا الذي يصف اليهود بأنهم سقط المتاع كأول رئيس لدولة إسرائيل ؟

بيجين وبن جوريون جواسيس:

ماذا عن بن جوريون أول رئيس لوزراء إسرائيل ؟ وماذا عن مناحم بيجين الذي تولى المنصب من عام (١٩٧٧ حتى ١٩٨٤) ، من المعروف أن الخلافات بينهما كانت مستحكمة حتى كاد الأمر يصل إلى حرب أهلية قبل إعلان الكيان الإسرائيلي مباشرة (١٩٤٨) لولا أن بيجين فضل في اللحظة الأخيرة مصالح إسرائيل العليا وبقي كل منهما يكره الآخر وفي أيام بن جوريون الأخيرة في الحكم تبادل الاتهامات مع

خصومه وأثناء دفاعه عن نفسه زل لسانه في جلسة الكنيست في ١٣/٥/١٩٦٣ فوصف بيجين وزعماء حزب حيروت بأنهم امتدحوا هتلر ومجدوه ووصفوا نظامه بأنه كان نموذجا للحركات القومية وأسرها مناجم بيجين في نفسه وأعد ردا ساخنا وفي الجلسة التالية قال «إنه في الوقت الذي قاد فيه جابوتنسكي (الصهيوني) حملة لمقاطعة البضائع الألمانية (كذب) وقع بن جوريون وزملاؤه اتفاقية حطمت حملة جابوتنسكي وأغرقت أسواق الشرق الأوسط بالبضائع الألمانية (فتحت شركة هانونيا فروعا لها في القاهرة وبيروت ... إلخ) » .

«وفي ٢٦/٨/١٩٣٥ أعلن بن جوريون أن من واجب الصهيونية إقامة علاقات مع ألمانيا وعندما توفي هندنبرج أرسل بن جوريون رسالة تعزية له فكيف يجرؤ على نبش الماضي ويطلع علينا بعبارة قلناها ؟؟» وعلقت صحيفة الجيروزليم بوست بتاريخ ١٤/٥/١٩٦٣ بأن بيجين وصف بن جوريون بأنه عميل وجاسوس حقير ووصف بن جوريون بيجين بأنه مجد هتلر. (١٠) فهؤلاء هم قادة إسرائيل كلهم خونة وكلهم قتلة اليهود باعترافهم على بعض .

هل هتلر يهودي:

تقول د. هامن الباحثة المتخصصة في موضوع المحرقة «لقد بحثت في وثائق عديدة في الارشيفين الألماني والنمساوي واكتشفت أن لهتلر أصدقاء يهوداً كثيرين ولم يكن هو أبدا كارها لليهود فقد كان يحمى طبيبه اليهودي وصادق اليهود في فيينا ويعجب بالممثلات اليهوديات وصادق طبيب أمه اليهودي وكان يرسل له على الدوام البطاقات اليهودية فقد كانت والدة هتلر يهودية وعلى هذا فهو نصف يهودي وربما يهودي كامل » (صحيفة التايمز الانجليزية عدد ١/١٢/١٩٩٦. (١١)

وتشير المحفوظات السرية لوزارة الخارجية الألمانية (رقم ٥ الجزء الثانى طبعة بلون بباريس ١٩٥٣) أن هتلر كان مهتما بمسألة هجرة اليهود لأنه يهودي. (١٢) ولو كانت هذه الوثائق صحيحة تكون المؤامرة اليهودية على العالم قد استكملت حلقاتها ودفع الصهاينة واحدا منهم لينفذ مخططاتهم في إشعال الكراهية والحروب في

العالم وتمثيل العداء لليهود لإجبارهم على الهجرة لفلسطين ولو لم تكن الوثائق صحيحة فإن التعاون النازي الصهيوني حقق كل أهداف اليهود في التهجير ثم إنشاء دولة إسرائيل التي قتلت اليهود بوحشية وبدم بارد فماذا يتصور المرء أن تفعل تجاه المسلمين .

والخلاصة : أن حديث الصهيونية عن اضطهاد النازية لليهود هو أمر مبالغ فيه وبالتالي فإن حصول إسرائيل على تعويضات ضخمة من ألمانيا هو أمر يثير السخرية لأن القادة الصهاينة هم الذين يفترض أن يدفعوا تعويضات للضحايا اليهود الذين تآمروا ضدهم ولا يستحقون مطلقا أن يمثلوهم بل المفترض أن يحاكموا كمجرمي حرب .

هوامش الفصل الرابع :

١- اسرائيل ذلك الدولار الزائف - الفرد ليلنتال - دار العلم للملايين بيروت .

٢- الصهيونية حذار - يوري ايفانوف .

٣- الأكذوبة الكبرى - أحمد التهامي .

٤- الصهيونية والنازية - د. عبد الوهاب المسيري .

٥- المصدر السابق .

٦- الحركة الصهيونية في فرنسا - د. شاكر نوري دار الشئون الثقافية بغداد ١٩٨٦.

٧- عمود النار - يجال لوسين .

٨- إسرائيل من الداخل - ضياء الحاجري دار ابن سينا - القاهرة ١٩٩٢ .

٩- الظروف التاريخية للهجرات اليهودية - نصر شمالي .

١٠- الصهيونية في الستينات - محمود نعناعة .

١١- الخليفة التاريخية لمحاكمة جارودي - د. صالح زهر الدين .

١٢- نهاية اليهود - محمد عزت عارف - مؤسسة بدران - القاهرة .

الفصل الخامس

من هو السفاح ؟

يفتش ليني برينر في سجلات الصهيونية من عهد هرتزل ويقدم الوثائق التي تبرهن على أن الصهيونية سعت للحصول على رعاية هتلر وموسوليني وعقدت اتفاقات وصفقات معهما ويبين ليني برينر وهو نفسه يهودي متمسك بيهوديته كيف أن الصهيونية كانت على استعداد للتواطؤ مع النازية إلى حد تفضيل أن يقتل يهود مقابل أن يُدفع يهود آخرون نحو فلسطين .

ليست هذه المرة الأولى التي يوجه فيها يهودي تهمه «اللاسامية» للفكر الصهيوني ومن ثم لدولة إسرائيل ولقد آثار الكتاب الذي نناقشه والذي صدر في عام ١٩٨٣م الكثير من الاهتمام لما تضمنه من حقائق موثقة لا غنى عنها لكل مناضل ضد الصهيونية خاصة في مجال التصدي الفكري والحرب الإعلامية وتصحيح التاريخ المكتوب وفضح الممارسات اللا إنسانية لقادة الصهيونية . واسم الكتاب هو «الصهيونية في زمن الدكتاتورية». [1] والكلام فيما يلي للمؤلف باستثناء ما بين القوسين :

يقول ليني برينر « الصهيونية هي أيديولوجية ويتحتم فحص تتابع أحداثها بذات العين التي يقرأ بها القراء تاريخ أي توجه سياسى فالصهيونية لم تكن أبدا مطابقة في إمتدادها لا لليهودية ولا للشعب اليهودي فالأغلبية الساحقة من ضحايا هتلر اليهود لم يكونوا صهاينة كما أن أغلبية اليهود في بولندا مقتوا بشدة سياسة مناحم بيجين عشية الحرب العالمية » ... (للكاتب اليهودي وجهه نظره ولكننا نرى أن اليهود ليسوا شعبا وأن اليهود الذين حكمهم هتلر لم يكونوا ضحايا) .

هرتزل والإتفاق مع السفاح الروسي:

إذا بدأنا تاريخ الصهيونية فلا بد أن نبدأ من هرتزل فقد ألتقى مع فون بليفي وزير الداخلية الروسي وكان فون بليفي هو الذي ذبح خمسة وأربعين يهوديا وجرح أكثر من

ألف في مدينة كشينيف عام ١٩٠٣م وعقد الطرفان صفقة بمقتضاها تقوم روسيا بالمساعدة في النشاط الصهيوني بتهجير آلاف اليهود إلى فلسطين وتلتزم الصهيونية بإيقاف النشاط الثوري لليهود ضد القيصرية أي أن هرتزل تجاهل معاداة «السامية» لدى روسيا وإنتهاك حقوق الإنسان وعقد صفقة مع هذا السفاح .

بلفور عدو اليهود:

سعى وايزمان الصهيوني إلى كسب السياسيين الإنجليز إلى جانبه وقد اتصل بالفعل مع آرثر بلفور الذي كان كرئيس للوزراء قد وقف في عام ١٩٠٥م ضد الهجرة اليهودية وبالتالي ضد الصهيونية وقد عرف وايزمان المدى الكامل لمعاداة «السامية» لدى بلفور عندما أكد له أنه شارك زوجة الموسيقي العالمي فاجنر في أرائها المعادية للسامية .

ولكن في عام ١٩١٧م تغير الأمر فقد صدر وعد بلفور بعد أن إستغل وايزمان معاداة السامية لدى بلفور بطريقة أخرى وكان وعد بلفور هو الثمن الذي كانت لندن على استعداد لدفعه لكي تحتفظ باليهود الروس موالين للحلفاء ولكن بالرغم من أن الإعلان أعطى للصهيونية دعما عسكريا وسياسيا من إنجلترا فإنه لم يكن له أدنى تأثير في مجرى الأحداث في روسيا فقد تمكنت البلشفيه الشيوعية من القفز إلى السلطة ثم حدثت ثورة مضادة تشكلت من عناصر معادية « للسامية» «وقتل ما لا يقل عن ستين ألف يهودي » (وتجاهل المؤلف مئات الألوف من المسلمين والمسيحين الذين قتلهم البلشفيون وذهبت ثرواتهم، كما أن رقم الستين ألفا مبالغ فيه جدا كعادة كتابات اليهود عن المحرقة).

الصهيونية تحارب اليهودية :

يقول الصهاينة إن العداء «للسامية» سيصحب اليهود أينما ذهبوا واليهود هم الذين خلقوا العداء «للسامية» بحكم صفاتهم هم والسبب الجذري للعداء «للسامية» هو أنهم يعيشون بشكل طفيلي على مضيفيهم فقد كانت هذه الأمور تناقش في

الصحافة الصهيونية بحيث كانت السمة المميزة لها عداؤها «للشعب» اليهودي (أي أن اليهود الصهاينة كانوا يسبون اليهود وهذه نماذج من هذا الهجوم).

تقول نشرة هاشومير تسائير (الحارس الفتي) الصهيونية «إن اليهودي هو كاريكاتير للإنسان الطبيعي ماديا وروحيا وهو لا يعرف النظام أو الإنضباط ويلغى عنه الالتزامات الاجتماعية» ويقول الصهيوني بن فرومر في عام ١٩٣٥م «اليهود ليسوا أسوياء وهم أعداء لجنسهم» بينما يرى ميكايوسف أن «اليهود ليسوا أمة ولا شعبا ولا بشرا» أما يوسف حاييم فيقول عن اليهود إنهم غجر وكلاب ومن غير البشر ويرى جوردون أنهم « طفيليات لا نفع منها أساسا».

يقول يواكيم برنتس إن اليهودي «مصنوع من تواجد في غير موضعه وشذوذ واستعراضية ودونية وعجرفة وخداع للذات وحب معقد للحقيقة وترسانة من المرض النفسي بوفرة نادرة » (وهكذا فقد هاجم الصهاينة اليهود بوحشية مع أنهم يدعون أنهم يمثلونهم ويرغبون في تحقيق آمالهم في استعادة أمجاد بني إسرائيل وإعادة بناء هيكل سليمان) فإذا قرأ أي إنسان هذه المقطوعات دون أن يعرف مصدرها سيفترض أوتوماتيكيا أنها جاءت من صحافة معادية للسامية (بينما هي من يهود صهاينة ... ومن النخبة منهم والمفكرين).

تواطؤ مع النازية:

في ٦ يونيو ١٩٢٠م أعلن هتلر أن فلسطين هي المكان الصحيح لليهود وأنه هناك فقط يمكنهم أن يأملوا في الحصول على حقوقهم وبدأت المقالات التي تؤيد الهجرة إلى فلسطين تظهر في مجلة الحزب النازي .

ويقول الحاخام الصهيوني الألماني يواكيم برنتس (السابق ذكره) في عام ١٩٦٩ «منذ عام ١٩٢٢ لم يكن هناك شك في عقولنا أن ألمانيا متجهة إلى نظام شمولي معاد للسامية فقد ظهر هتلر وأخذ كما قال يوقظ الأمة الألمانية للتفوق العرقي ولم يكن لدينا شك أن هتلر سيصبح زعيم الأمة إن آجلا أو عاجلا» (ترى ماذا فعلت الصهيونية تجاه هذا الخطر ؟).

يقول المؤرخ ستيفن بويل وهو بالتأكيد ليس عدوا للصهيونية إنه بعد عام ١٩٢٣ (الذي كان هتلر فيه مجرد ظاهرة) فإن مجلة روند شاو الصهيونية الألمانية لم تبدأ في تسجيل العنف المعادي لليهود إلا في عام ١٩٣١ (الذي أصبح هتلر فيه من القوة بحيث لا يمكن مقاومته) أن الصهاينة البارزين لم يكتفوا بعدم تحذير اليهود والدفاع عنهم إنما عارضوا كل نشاط معاد للنازية (أي أن الصهيونية سكتت عن تطور القوى النازية حتى تصل للحكم فيضطر اليهود للفرار إلى فلسطين).

الصهيونية تقول: ألمانيا تحل مشاكل اليهود:

يقول الصهيوني يواكيم برنتس « كان كل واحد في ألمانيا يعرف أن الصهاينة هم الذين يمكن أن يمثلوا اليهود في الإتفاقات مع الحكومة النازية ولقد شعرنا أن الحكومة سترتب مؤتمرا مع اليهود بعد فترة فقد أعلنت الحكومة النازية أنه لا يوجد بلد في العالم حاول حل المشكلة اليهودية بالجدية التي تفعلها ألمانيا» كما نشرت صحيفة روندشاو الصهيونية مقتطفات من خطاب لهتلر أعلن فيه أن حكومته ما زالت تأمل في العثور على أساس لموقف أفضل تجاه اليهود فكان أن دعا الصهاينة لعقد مؤتمر ليتم الاتفاق مع النازية .

وفي عام ١٩٣٧م كانت مجلة روندشاو وهي المجلة الرسمية للإتحاد الصهيوني في ألمانيا قد أفرطت أحيانا في موافقتها على الدولة القومية متلمسة مثاليتها القومية الخاصة في الروح النازية ، وفي ١٥ يناير ١٩٣٦ نشرت مجلة بالستاين بوست تقريرها المذهل بأن «طلبا صريحا بأن يُعطى الاتحاد الصهيوني اعترافا من الحكومة الألمانية بأنه هو الأداة الوحيدة للسيطرة المنفردة على الحياة اليهودية الألمانية ، قد قدمته اللجنة التنفيذية لهذا الاتحاد في بيانها اليوم ».

لم تكتف الصهيونية بالدعوة لعقد الاتفاقات مع النازية (المتهمة بمعاداة اليهود) بل هاجمت اليهود كالعادة فقد قال الصحفي روبرت فلتش « أرتدي الشارة الصفراء بفخر» (فقد أجبرت النازية اليهود على ارتداء الشارة الصفراء لكي تميزهم عن الألمان ولكنه تمييز للاحتقار ولكن هذا الصهيوني كان يعتبره تمييزا للفخر). وحتى

عندما قام النازيون بإلقاء اليسار في معسكرات الاعتقال هاجم فلتش اليهود وقد كانت الصحافة اليهودية قانونية (مما يكذب مقولة اضطهاد هتلر لليهود) ومن الطبيعي أنها كانت مراقبة فإن نشرت جريدة شيئا غير مناسب أغلقت «مؤقتا» ومع ذلك فإن النازيين لم يرغموا الصهاينة على إدانة إخوانهم اليهود .

يعترف بوريس سمولار الصهيوني بجرائم الصهيونية قائلا: « يمكننا أن نفهم أن جريدة يهودية ألمانية قد لا تكون في وضع تؤيد فيه استعادة اليهود لحقوقهم» ولكن هذا لا يبرر لها أن توافق على »القيود» المعادية لليهود الألمان وهذا هو ما فعلته جريدة روندشاو الصهيونية (أي أن الصهاينة لم يحاربوا هتلر قبل مجيئه للسلطة عندما كان يمكن هزيمته وعندما وصل حلموا بحماية هتلر لهم بل سعوا إليها).

تمثال لهتلر في تل أبيب:

كانت ألمانيا تعتمد على السوق العالمي وأصبحت معاداة هتلر « للسامية» مشكلة فقد أصبح الرأي العام الخارجي يلعب دورا هاما فاليهود كانوا أقوياء في الأسواق التجارية في العالم وبالذات في اثنين من أكبر أسواق ألمانيا وهما أوروبا الشرقية وأمريكا وقد حاول اليهود أن يفعلوا شيئا لمنع «اضطهاد» إخوانهم في ألمانيا إلا أن الصهاينة - كالعادة - لم يفعلوا شيئا .

يقول الكاتب الصهيوني الألماني أميل لودفيج « سيطوي النسيان هتلر في سنوات قليلة ولكن سيكون له تمثال جميل في فلسطين (الكيان الإسرائيلي) فقد كان كثير من اليهود الألمان على وشك الاندماج والذوبان في المجتمع الألماني، هؤلاء الذين بدا أن اليهودية قد فقدتهم تماما أعيدوا إلى مكانهم بواسطة هتلر لذلك فإننى شخصيا ممتن له جدا» (هذا الصهيوني يقصد أن ما يسمى «إضطهاد» هتلر لليهود هو الذي جعلهم يفرون لفلسطين ولكنه لم يذكر أن الصهاينة تواطؤوا لوصول هتلر للحكم حتى يمكن تحقيق هذا الهدف وأنهم سكتوا عن الاضطهاد في سبيل ذلك) .

الصهيونية توقف الوحدة اليهودية:

يقول هنريش ولف القنصل الألماني في القدس «بينما كان اليشوف (التجمع اليهودي في فلسطين قبل إنشاء الكيان الإسرائيلي) ينتظرون تعليمات المقاطعة الاقتصادية ضد ألمانيا إلا أنه يبدو الآن أن الوضع قد تحول إذ أن فلسطين (الصهاينة) هي التي تعطي التعليمات الآن ... من المهم أن نحطم المقاطعة أساسا من فلسطين وسيكون التأثير محسوسا في أمريكا» .

يقول فريتس رايشرت عميل الجستابو في فلسطين «لقد تم نسف مؤتمر لندن للمقاطعة الاقتصادية ضد ألمانيا من تل أبيب لأن المسئول عن النقل في فلسطين أرسل برقيات إلى لندن لوقفها ، أن عملنا الرئيسى هنا هو أن نمنع من فلسطين توحد يهود العالم في معاداة ألمانيا وذلك ببذر الشقاق بين اليهود (أي أن الصهيونية منعت اليهود من عمل موحد ضد النظام النازي في ألمانيا التي «زعموا أنها تضطهد اليهود ولكن كيف حدث هذا ؟ ...) . «لقد ذهب الدكتور وايزمان الصهيوني إلى حد القول بأن «الرد الكريم الوحيد على اضطهاد هتلر لليهود (بدلا من المقاطعة التجارية لألمانيا) هو الجهد المتجدد لبناء فلسطين» . أي رعب ألقاه إعلان رئيس المؤتمر في آذان هتلر وسترايتشر وجوبلز .

وفي ١٥ يونيو ١٩٣٣م شنت جريدة هازيت عام هجوما عنيفا على الصهيوني أرلوسوروف بقلم يوشانان يوجربنسكي قال فيه «لقد قرأنا في مقابلة مع السيد أرلوسوروف ومن بين ما قاله هذا المشعوذ الأحمر » نجد أن المشكلة اليهودية في ألمانيا لا يمكن أن تحل إلا بالتفاهم مع هتلر » هؤلاء الناس قد قرروا أن يبيعوا شرف الشعب اليهودي وحقوقه وأمنه ومواقفه في العالم لهتلر والنازيين مقابل المال» ومن الواضح أن هؤلاء الدجالين الحمر قد أقلقهم نجاح المقاطعة ضد البضائع الألمانية التي دعا إليها جابوتنسكي ... أن الجبن الذي انزلق إليه حزب العمال الصهيوني ببيع نفسه بالمال لأكبر كاره لليهود ، قد بلغ الآن أدنى نقطة ولا مثيل له في كل التاريخ اليهودي ... إن اليهود لن يستقبلوا التحالف الثلاثي بين ستالين وبن جوريون وهتلر إلا

بالبغضاء والاشمئزاز ... إن الشعب اليهودي عرف دائما كيف يتعامل مع أولئك الذين باعوا شرف أمتهم وتوراتهم .

إتفاق الخيانة :

بعد مشاورات ومفاوضات ومحاورات وفي مايو ١٩٣٣م وقعت ألمانيا النازية اتفاقا مع الصهاينة بمقدار مليون مارك زيدت فيما بعد إلى ٣ مليون من الثروة اليهودية في ألمانيا لشحنها لفلسطين على شكل ماكينات زراعية صنعت في ألمانيا أو سلع ألمانية أخرى (أي أن المهاجر لفلسطين لا يحصل على أمواله ويتركها لألمانيا التي تعوضه بمنتجات ألمانية تتكفل الصهيونية بتحويلها لسيولة نقدية ويكسر الاتفاق المقاطعة اليهودية الاقتصادية ضد ألمانيا ويشجع اليهود على الهرب إلى فلسطين بالذات).

في أحد المؤتمرات اليهودية ببراغ لم يتم إدانة النظام النازي (وخرست مقولة الاضطهاد) وطلب من عصبة الأمم المساعدة في النضال من أجل استعادة حقوق اليهود في ألمانيا ولم تقترح أي خطة لممارسة الضغط على عصبة الأمم وعندما علم المؤتمر بالاتفاق النازي الصهيوني الذي اعتبر بمثابة خيانة لليهود الألمان انفلت عقال الغضب فكان أن لجأت الصهيونية للكذب فزعم بيرل لوكر بصفاقة أن البنك الانجليزي الفلسطيني هو الذي وقع الاتفاق ولكن لما كان البنك هو بنكهم فإنهم لم ينجحوا سوى في جعل أنفسهم يظهرون كسخفاء في نظر الأعداء والأصدقاء على السواء .

في البداية حاولت الصهيونية أن تدافع عن نفسها ضد الاتهام بخرق المقاطعة الاقتصادية اليهودية ضد ألمانيا بأن ألمانيا لم تتلق عمله أجنبية مقابل بضائعها وبالتالي فالمقاطعة لم تخرق ولكن سرعان ما طلبت برلين دفع جزء من مدفوعاتها بالعملة الأجنبية وسرعان ما اجتذبت الصهيونية زبائن جدد لألمانيا في مصر ولبنان وسوريا والعراق بل وصدر الصهاينة البرتقال لبلجيكا وهولندا مستعملين سفن النازي ثم باعت الصهيونية سلع هتلر (ألمانيا) في انجلترا .

اليهود يعبدون المال:

كان من المعارضين للإتفاق الحاخام أبا هليل سلفر فكتب ما يلي : «لم لا يمكن تصور مجرد فكرة أن يهود فلسطين يفاوضون هتلر حول المال والأعمال بدلا من طلب العدالة لليهود المضطهدين في ألمانيا . إن المرء يمكن أن يظن أن الأمر كله هو أوكازيون افلاسي وأن يهود فلسطين يسعون لتمرير قليل من المساومات لأنفسهم» وحتى يهود استراليا سمعت أصوات عويلهم فقد قالت جريدة «جويش ويكلي نيوز» سيجعلوننا أضحوكة بين الألمان الذين سيكونون قادرين على الإعلان أنه عندما يصل الأمر إلى نزاع بين التجارة اليهودية والمشاعر تكسب التجارة دائما » .

كان الاتفاق ضربة كبرى لليهود وللمقاطعة الاقتصادية بينما كان نصرا لألمانيا ومبررا لعودة التجارة مع الدول الأخرى . إذ يقول الفاشى الانجليزى سير أوزولد موزلي في جريد بلاك تشيرت « هل تتصور ذلك ؟ نحن نجدع أنوفنا نكاية بوجوهنا ونرفض التجارة مع ألمانيا لكي ندافع عن اليهود الفقراء واليهود أنفسهم في بلادهم (فلسطين ليست بلاد اليهود) يمكنهم أن يستمروا في عقد صفقات رابحة مع ألمانيا . إن الفاشيين لا يمكنهم مواجهة الدعاية الحقودة الساعية لتحطيم الصداقة مع ألمانيا بأفضل من هذه الحقيقة » .

شروط الهجرة لفلسطين:

لم تكن المنظمة الصهيونية العالمية مهتمة بالغالبية العظمى من يهود ألمانيا طالما أن هؤلاء لم يكونوا صهاينة (أيديولوجية الكيان الاسرائيلي المنتظر قيامه) . ولا يتحدثون العبرية (أي أنه في غير حاجة لفترة الاندماج مع الكيان) وكبار في السن (حتى يمكنهم إنجاب جيل جديد) ولا يمتهنون مهنة معينة (الضرورية لبناء الكيان) (وهكذا لم تهتم الصهيونية بالإنسان اليهودي ولا بحقوقه بل كان همها الأول بناء الدولة في فلسطين والتشجيع على الهجرة مع الحصول على المال فهو أفضل من هجرة اليهودي دون مال أو إندماج اليهودى في مجتمعه وتركوا أخوانهم لمصيرهم) .

ليلة رهيبة ليهود ألمانيا:

(كان اليهود كعادتهم في كل بلد ينخرون الفساد في ألمانيا وكانت خيانتهم في الحرب العالمية الأولى هى سبب هزيمة ألمانيا وكان وعد بلفور الانجليزي هو سبب الخيانة فانتصار انجلترا يعني دولة يهودية في فلسطين ولكن للمؤلف اليهودي وجهة نظر أخرى بالطبع) كان اليهودي جرنزبان قد جزع بسبب ترحيل والده من ألمانيا لبولندا فقتل دبلوماسيا ألمانيا في باريس موفرا للنازيين مبررا لتلك الليلة الرهيبة من الزجاج المتحطم .

(بعد قتل الدبلوماسي الألماني على يد ذلك اليهودى فاض الكيل بالشعب الألماني من جرائم اليهود فكسروا زجاج بعض المحلات اليهودية واعتقلت الشرطة بعض قادة اليهود فقامت قيامة العالم على انتهاك حقوق الانسان الذي كانت الصهيونية قد انتهكته من قبل واعتبرها الأخ اليهودي ليلة رهيبة ونسأله عن الليالي الهادئة للمسلمين والمسلمات في البوسنة والهرسك ومنذ هذا اليوم والصهيونية تحتفل به حتى تبين للعالم مدى الاضطهاد الذي كان اليهود يلاقونه ونلاحظ أن الكاتب لم يعتبر القتل اغتيالا أو ارهابا).

كان كل ما هم المؤلف هو الصيحة التي كان الألمان يطلقونها أثناء تلك الليلة الرهيبة وهى «أيها اليهود إلى فلسطين» وكان تعليقه كما يلي: لو كان الاتحاد الصهيوني لألمانيا قد قاوم صعود النازية ولو كانت المنظمة الصهيونية العالمية قد عبأت اليهود في العالم ضد النظام النازي ولو كانت فلسطين هي معقل المقاومة اليهودية ضد النازية لما قال النازيون أبدا لليهود إن مكان اليهود هو فلسطين ربما كانت الصيحة «اليهود إلى بولندا» أو «اقتلوا كل اليهود» ولكنها لن تكون اليهود إلى فلسطين .

اينشتاين ضد بيجن:

في ديسمبر ١٩٤٨م بعث العالم اليهودي اينشتاين والمؤرخة اليهودية حنا ارنيت وآخرون رسالة إلى النيويورك تايمز تقول : إن من بين الظواهر المقلقة في زماننا هو

ظهور حزب الحرية (حيروت) في دولة إسرائيل التي نشأت مؤخرا فهو حزب مرتبط بشكل وثيق في تنظيمه ومناهجه وتوجهه الاجتماعي بالأحزاب النازية والفاشية . لقد دعوا إلى خليط من ما فوق القومية والأساطير الدينية والتفوق العرقي وهكذا فمن المحتم التعريف في أمريكا بحقيقة السيد بيجن وحركته . «كان هذا البيان بمناسبة زيارة الارهابى بيجن لأمريكا » .

هتلر ليس سفاحاً :

من ضمن المعارضين للزعيم الصهيوني جابوتنسكي زعيم آخر يدعى كاريسكي وسبب المعارضة هو تعامل جابوتنسكي مع بتليورا الأوكرانى الذي (قتل) آلاف اليهود ولهذا سعى كاريسكي للاتفاق مع هتلر فقبل ليلة الكريستال (١٩٣٨) لم يقتل هتلر أي يهودي لأنه يهودي (اعتراف صريح من يهودي ببراءة هتلر من كثير من التهم الموجهة له).

كان كاريسكي صهيونيا متطرفا وخان الجالية اليهودية الألمانية وكان بصره يرنو لدولة إسرائيلية تمتد من البحر المتوسط حتى الفرات يكون فيها موسوليني هو حامي الحمى وكان قد اقترح في عام ١٩٣٥م خطة لهجرة اليهود الألمان لفلسطين على مدى خمسة وعشرين عاما واقترح تشكيل فيلق يهودي لحماية اليهود في فلسطين من الهجمات (هل العرب هم المعتدون ؟).

صهيوني: أود لو ذبح مليون يهودي:

سجل تقرير للزعيم الصهيوني وايزمان (أول رئيس للكيان الاسرائيلى فيما بعد) مواصفات المطلوب تجهيزهم وهم تحت سن الثلاثين ويمتلكون رأسمال ومؤهلات خاصة وصهانية ويتحدثون العبرية وكانت القيادة الصهيونية صريحة فقد أعلن الصهيوني بيرل كاتزنلسن « نحن نعرف أننا غير قادرين على نقل كل اليهود الألمان وعلينا أن نختار على أساس المواصفات القياسية للصهيونية » . في عام ١٩٣٥م أعلن موشيه شاريت أن الظروف اضطرتهم لمعاملة يهود المهجر بشيء من القسوة وكتب

الباحث الاسرائيلى ابراهام مرجليوت حول خطاب ألقاه وايزمان عام ١٩٣٥م قائلا : «أعلن وايزمان أن على الصهيونية أن تختار بين الإنقاذ الفوري لليهود وبين إقامة مشروع قومي يمكن أن يضمن الخلاص الدائم للشعب» اليهودي وفي ظل تلك الظروف ليس أمامنا إلا الخيار الأخير .

(وأخيرا نصل للجملة التي تمثل محور الكتاب والتي توضح الجرائم الصهيونية ضد الدين اليهودي) بعد ليلة الكريستال اقترحت انجلترا أن تسمح بدخول آلاف الأطفال اليهود لانجلترا لانقاذهم فكان رد بن جوريون في ١٩٣٨/١٢/٨م « لو أنني كنت أعرف أن في الإمكان إنقاذ كل الأطفال اليهود في ألمانيا بإحضارهم لانجلترا وانقاذ نصفهم بنقلهم إلى إسرائيل لاخترت البديل الثاني !! لأنه يجب أن لا نقيم وزنا لحياة أولئك الأطفال فقط وإنما لتاريخ شعب إسرائيل ». (وهكذا تصل الصهيونية لهدفها ليس على دماء المسلمين والمسيحين فقط وإنما على دماء اليهود مستخدمة في هذا المبدأ السياسي القذر : الغاية تبرر الوسيلة).

عندما كان النواب اليهود يتحدثون في البرلمان البولندي كان ممثلو الحكومة يقاطعونهم بصيحات اذهب إلى فلسطين وفي كل مكان كانت طوابير المقاطعة المعادية لليهود تحمل نفس اللافتة اركلوهم إلى فلسطين واستغل الصهاينة هذا الوضع فحاولوا إشعال مزيد من النار فقال الصهيوني جرونيويوم إن اليهود مجرد عفش زائد وأن لدى بولندا مليون يهودي فوق ما يمكنها أن تستوعب كما وجد الانجليز مفكرة للصهيوني أبا أشيمير تقول «أود لو أن مليون يهودي بولندى يذبحون ربما ادركوا أنهم يعيشون في جيتو!!». هذه دولتهم وهكذا كيانهم لقد قام على جسر من الدماء اليهودية بأيدي اليهود وهاجم أحد قادة اليهود الأمريكيين ذلك الأسلوب الهمجي قائلا : «يرى الصهاينة أن من الصعب كف يد القاتل «هتلر» ولذلك فمن الضروري الاستفادة من هذه الفرصة لكي يؤكدوا للعالم مأساة التشرد اليهودي ولتقوية المطالبة بوطن قومي يهودي في فلسطين » .

صهيوني يكتم أنباء حول إبادة اليهود:

لقد بدأت تقارير مبالغ فيها عن قتل اليهود في أوكرانيا تصل إلى الصحافة الغربية في أكتوبر ١٩٤١م ، وفي يناير عام ١٩٤٢م أصدر السوفييت تقريرا مفصلا يحلل أعمال «مجموعات العمل النازية» وقد رفضت المنظمة الصهيونية العالمية في فلسطين هذه المذكرة بإعتبارها «دعاية بلشفية» وفي فبراير ١٩٤٢م عقد جاكوبسون المندوب السابق للجنة التوزيع في المجر مؤتمرا صحفيا ، ونقل عن الضباط المجريين معلومات عن ذبح (٢٥٠٠٠) يهودي في أوكرانيا ، وفي مايو عام ١٩٤٢ أرسل البوند (حزب يهودي في روسيا) رسالة إلى لندن بأن الـ (٧٠٠٠٠٠) يهودي قد أبيدوا بالفعل في بولندا . ومع ذلك ففي السابع من يوليو عام ١٩٤٢ رفض اسحاق جروينبوم الصهيوني قائد «لجنة الإنقاذ» في الوكالة اليهودية أن يصدق الروايات المشابهة عن المذابح في لتوانيا لأن العدد المقدر للموتى أكبر من عدد السكان اليهود ما قبل الحرب في ذلك البلد . وهكذا أقر جرينبوم ولجنة الإنقاذ التابعة له بأن هناك أمورا رهيبة تقع ولكنه ظل يقلل منها باعتبارها مجرد (حملات تطهيرية) (ثم عادوا بعد الحرب ليقولوا بأن ٦ مليون يهودي أحرقوا في أفران الغاز).

اقتلوا اليهودي غير الصهيوني:

من الجرائم المعروفة للصهيونية قضية الصهيوني المجري كستنر الذي وافق على منع اليهود من المقاومة في المعسكرات وحفظ النظام مقابل أن تسمح ألمانيا لستمائة فرد فقط بالهجرة غير الشرعية إلى فلسطين وكان أساس الاختيار هو قدرة هؤلاء على الدفع واعتبر كستنر أن انقاذ اليهود الأكثر أهمية هو نجاح شخصي له وللصهيونية ونسي (إبادة) الآلاف ووقف المدعى العام الإسرائيلي ليدافع عن كستنر قائلا إنه لم يفعل شيئا سوى إنقاذ اليهود فمسموح لك أن تخاطر بفقد الكثيرين لكي تنقذ القليلين وكان هذا هو اتجاهنا دائما فهل ندعى لذلك خونه . ودافع كستنر عن نفسه قائلا إن اليهودي المجري كان فرعا جف منذ وقت طويل فوق الشجرة (هل يعني ذلك أنه حلال فيه القتل باستثناء القادر على الدفع ؟؟) أي بدون أي أساس

ايديولوجى يهودي وكان أن حكمت المحكمة بأن ما فعله خلال الحرب لا يعد تعاونا مع العدو من الناحية القانونية (أي قانون ؟ إنه قانون الغاب).

(ولا شك أن صراعنا مع العدو الصهيوني ليس سباقا للحصول على السلاح فقط وإنما أيضا في مجال الفكر ولا شك أن الصهيونية لها غلبة واضحة على وسائل الإعلام الغربية بحيث أصبح معلوما أن اختراق التعتيم الاعلامي لصالح النضال الاسلامي والعربي العادل لم يعد سهلا بسبب قدرة الصهيونية على تشويه الدعاية المضادة واتهام من يعاديها بالارهاب والتهمة الخطيرة الأخرى الا وهي معاداه السامية).

(هل يمكن أن تكون الصهيونية نفسها معادية للسامية أو بمعنى أصح معادية لليهود؟ هذا ما كشف عنه هذا الكتاب وتنبع أهميته من أن الكاتب يهودي فيستحيل اتهامه بمعاداة اليهود وهو يبين جرائم الصهيونية التي لا تقل بشاعة عن جرائم أمريكا في إلقاء القنبلة الذرية وتحاول الصهيونية أن تقصر ضحايا الحرب على اليهود مع أنها شملت كل الجنسيات والديانات كما أن الصهيونية نفسها ساهمت في إشعال الحرب حتى تخلق ظروفا تجبر اليهود على الهجرة لفلسطين).

(يقوم الفكر النازي على تفوق العنصر الألماني على العناصر الأخرى. وكانت هذه النعرة القومية ردا على فكرة بأي شكل لأنهم يرفضون الإندماج في المجتمع وينخرون في الأرض فسادا وقام الفكر الصهيوني على ضرورة إقامة دولة صهيونية في فلسطين ومن هنا جاء التعاون بين النازية والصهيونية الذي فضحه الكاتب فعرى الصهيونية وكشف ممارساتها اللا أخلاقية واللا إنسانية تجاه اليهود الذين يدعون أنهم يمثلونهم . ولعل هذا يشير للمستقبل المظلم لهذا الكيان المصطنع وهو نداء للضمير العالمي لإنقاذ الضحايا الحقيقيين للوحشية الاسرائيلية).

(ورغم تحفظنا على بعض آراء للكاتب أبديناها في مكانها ، فلا شك أنه وضح أحد الأسس الرئيسية للايديولوجية الصهيونية التي تدعي أنها الامينة على مصالح اليهودية وأنها قامت كترتيب إلهي ردا على المذابح التي تعرض لها اليهود في المانيا.

فقد أثبت المؤلف بالدليل القاطع أن الصهيونية شاركت في هذه المذابح بطريقة أو بأخرى ، وبالتالي فلا يصلح أن تتحدث باسم الدين اليهودي فهذا الطعن من يهودي في الفكر الصهيوني معول هدم جديد في الكيان الاسرائيلى).

هوامش الفصل الخامس :

١- الصهيونية في زمن الدكتاتورية - ليني برينر - مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت - ١٩٨٥ .

الفصل السادس

يهودي: نصلي لزوال إسرائيل

الصهيونية ضد التوراة:

عندما ظهرت الصهيونية في القرن التاسع عشر الميلادي برزت حركات يهودية مناهضة لها . راحت تعمل ضدها ، وذلك من منطلق الدين اليهودي ، اعتمادا على نصوص التوراة . وعندما قام الكيان الإسرائيلي تطبيقا للايديولوجية الصهيونية استمر العداء قائما . ومن هذه الحركات «ناطوري كارتا» أو طائفة حراس المعبد «الهيكل» .

يبلغ عدد أتباع هذه الطائفة عدة مئات من اليهود الملتزمين بالشريعة اليهودية التلمودية ويؤكد الحاخام موشيه هيرش الحاخام الأكبر للطائفة ، أن هناك مئات من أتباع الطائفة في كل من فلسطين المحتلة وأمريكا وانجلترا وفرنسا . وتقيم الطائفة في حي خاص بالقدس الشريف وتعيش في شبه عزلة عما عداها ولا تتكلم العبرية - المقدسة في نظرها - سوى في تلاوة الصلوات . بينما تستخدم اليديشية (خليط من العبرية والألمانية) في المعاملات اليومية .

وأبرز ما يميز هذه الطائفة هو عداؤها الشديد للصهيونية ، حيث ترى أن الصهيونية فرضت على اليهود قومية غربية وجردتهم من الصفات التاريخية والدينية وتعتقد الطائفة أن الصهيونية تخالف الشرائع التوراتية حيث أن الدولة اليهودية لن تقوم في نظرهم إلا بعد ظهور المسيح . كما أن ظهور الصهيونية هو سبب ما لاقاه اليهود على أيدي النازي . ويقول الحاخام هيرش «علينا أن نعلم أتباعنا الدين والإيمان الذي أهملته الصهيونية » ويضيف قائلا : «إنه لمن المفرح أن نرى الصهيونية سائرة إلى الزوال » .

يهودي لا يزور حائط المبكى:

لا تقتصر مظاهر العداء عما سبق . وإنما عندما صدر القرار التاريخي للجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية علق الحاخام هيرش على باب منزله لافتة كتب عليها «هنا يسكن يهودي ولكنه ليس صهيونيا» ويقوم أصل العداء بين الطائفتين على اعتبار أن المسيح هو الذي سيقيم دولة إسرائيل . وفي هذا يقول هيرش «كان من الخطأ الفادح السماح بقيام هذه الدولة المصطنعة فقد اتسعت هذه الأرض المباركة لكل العرب واليهود ... إننا نصلي دائما لزوال هذه الدولة الصهيونية !!!».

منذ قيام الكيان الإسرائيلي رفضت الطائفة الاعتراف بالدولة ، أو الاشتراك في مؤسساتها أو نشاطها . كما أنها احتجت بشدة على إطلاق اسم إسرائيل الذي يقدسونه على هذا الكيان حيث أن كلمة إسرائيل كلمة عبرية لها دلالات دينية خاصة وتعني «الذي يحارب الرب من أجله» وقد استخدمها الصهاينة على اعتبار أن الكيان الاسرائيلي الحديث هو امتداد لإسرائيل التوراتية وهذا ما لا توافق عليه طائفة الناطوري كارتا .

بعد النصر الإسرائيلي في ١٩٦٧م أعلنت الطائفة الحداد . كما أن يوم ١٥ مايو الذي يحتفل به «المواطنون الإسرائيليون بمناسبة إنشاء كيانهم المصطنع» يعتبر يوم حداد ترفع فيه الرايات السوداء فوق منازل الطائفة كما أنهم يتجنبون زيارة المناطق التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧م ، ومنها الأماكن المقدسة اليهودية مثل حائط المبكى (البراق) ومن الجدير بالذكر أن الطائفة ترفض التعامل بالعملة النقدية الإسرائيلية التي تحمل صور الزعماء ويرفضون دفع الضرائب والخدمة العسكرية والمشاركة في الانتخابات ويرفضون الخدمات التي تقدمها الدولة .

يقول الحاخام هيرش «إن الصهاينة يسيطرون على جميع مصادر الرزق وعلى أجهزة الإعلام ويريدون دفع اليهود لارتكاب خطيئة روحية كما أنهم يعرضون البلاد لخطر الإبادة» إلى حد أنهم دفعوا بها إلى الحرب وسفك الدماء ويتعرض أتباع

الطائفة للاضطهاد وينعت الحاخام هيرش بالإرهابي ولكن هيرش لا يتوقف عن مطالبه وأهمها انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة .

يهودي يتمنى النصر للعرب:

يرى هيرش أن «اللاجئين اليهود في فلسطين محرومون من حقهم في الاستقلال الديني الذي كانوا يتمتعون به قبل إقامة الكيان الإسرائيلي» ولكن القضية الفلسطينية ليست قضية لاجئين . لهذا لقي اقتراح عرفات بإقامة دولة «ديموقراطية» في فلسطين يتمتع فيها العرب واليهود بالمساواة التأييد من الطائفة ، فقد أرسل هيرش رسالة لعرفات رحب فيها بإقامة دولة يتعايش فيها العرب واليهود في ظل حكومة تمكن اليهودية من الازدهار ، كما كان الحال عندما كان المسلمون يحكمون إسبانيا والملاحظ هنا هو مدح اليهود للحكم الإسلامي على اعتبار أنه يراعي الأقليات خير الرعاية .

وعندما وقعت جريمة اقتحام بعض اليهود للمسجد الأقصى ١٩٩٠م والتي أسفرت عن استشهاد شخصين وعدد من الجرحى قام وفد من «ناطوري كارتا» برئاسة الحاخام هيرش بزيارة سعد الدين العلمي رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في القدس المحتلة وأعرب الوفد عن استنكاره الشديد للجريمة وعن تضامنه مع المجلس الإسلامي في كل ما اتخذه من إجراءات لحماية الأماكن الإسلامية المقدسة .

الصهيونية تبيع دم اليهود:

أصدرت طائفة «ناطوري كارتا» كتابا بينت فيه بالوثائق والشهادات تعاون الصهيونية العالمية مع ألمانيا النازية في جلب الدمار للشعب اليهودى .

ويرى الحاخام موشيه شونيفيلد مؤلف الكتاب أن ما فعلته الصهيونية باليهود يمكن وصفه بكلمة واحدة هي (جريمة) ونعرض هنا لملخص هذا الكتاب واسمه «ضحايا المحرقة يتهمون». [١]

تحتوي الدراسات المنشورة بالكتاب على جزء صغير من الإتهامات الخطيرة التي تكشف قادة الحركة الصهيونية كمجرمي حرب ساهموا بجهودهم في تدمير اليهود وفي محفوظات وأرشيفات عائلة «جودمان» في لندن وعائلة « آيز» في زيوريخ وعائلة «شتيربنوخ» في مونترو وعائلة «فايسمندل» في أمريكا وثائق وتقارير تقشعر لها الأبدان ويقف لها شعر الرأس ولا زالت هذه الوثائق تنتظر من ينفض عنها الغبار ويوصلها للرأي العام .

منذ تأسيس الحركة الصهيونية كان هناك اتجاه فكري متواصل يقوده كل من حاييم وايزمان وبن جوريون وموشيه شاريت ويهدف هذا الاتجاه لإقامة الدولة اليهودية . أما اليهود فقد كانوا ولا يزالون وسيلة لتحقيق هذه الدولة إذ يقول المبدأ الصهيوني إن الدم اليهودي هو الزيت الذي لا غنى عنه لتسير عجلات الدولة الصهيونية وما زال هذا المبدأ قائما حتى اليوم .

استفزاز هتلر للإضطهاد :

لقد وجد اليهود أنفسهم تحت رحمة «أدولف هتلر» لكن الصهاينة وقفوا في أماكنهم الآمنة المريحة وخصوصا في أمريكا يسخرون من هتلر ويحرضونه في الصحف والمجلات واللقاءات والخطب والتظاهرات التي كانوا يقومون بها أمام القنصلية الألمانية وقد أثار هؤلاء غضب الزعيم النازي وكراهيته عندما نادوا بمقاطعة البضائع الألمانية .

يقول «ويسلسني» مندوب ألمانيا في سلوفاكيا والذي تفاوض معه الحاخام «فايسمندل» لإيقاف طرد اليهود السلوفاك إن السفير الألماني لدى أمريكا نقل إلى هتلر تفاصيل مؤتمر الزعماء الصهاينة والمؤتمر اليهودي العالمي في نيويورك الذي أعلن فيه «ستيفن وايز» بإسم جميع يهود العالم الحرب على ألمانيا وعندما قرأ هتلر التقرير استشاط غضبا وسقط على الأرض يرغي ويزيد صارخا الآن سأدمرهم (أي أن اليهود في أمريكا استفزوا هتلر بإعلان المقاطعة الاقتصادية والحرب على ألمانيا

وانصب انتقام هتلر على اليهود الذين تحت يده وهم يهود ألمانيا فهرب بعضهم إلى فلسطين وهو المطلوب بينما جلس القادة الصهاينة يفركون أيديهم فرحا).

يهود يذبحون اليهود:

كان ثمة يهود لم يستطيعوا مقاومة الأحذية والأسواط النازية فتحولوا لمخبرين على اليهود الآخرين وسلموهم للسفاحين أو جعلوا منهم كبش فداء لكي يضمنوا حريتهم هم ... وهنا يكمن التناقض فالدولة التي تسمي نفسها إسرائيل يطالب قانونها بالقبض على النازيين والمتعاونين معهم ولكن ليس من قانون يطال أولئك الذين تولوا أمر اليهود أثناء المحرقة «وتلطخت أيديهم بدماء اليهود» وليت الأمر انتهى عند ذلك فأولئك الذين ماتوا في تلك الفترة يعاملون باحترام وتقدير أما الباقون فإنهم ما زالوا ينتمون لمراكزهم المحترمة وما زالوا ينصبون أنفسهم كممثلين للشعب اليهودي وبينما نطالب حكومة بون بإزاحة النازيين من الوظائف الحكومية دعونا هنا ندين أنفسنا لعدم إزاحة تلك الشخصيات الصهيونية من دولة إسرائيل .

إسأل اليهود الذين دخلوا معسكرات الاعتقال يخبروك أن الضرب الذي تلقوه على أيدي الشباب اليهودي كان مشحونا بالاحتقار فلقد كانوا يقومون بعملهم هذا بحماس وقسوة أكثر مما كان الألمان يطلبون منهم ويعطي «كارل تسينك» المؤرخ المعروف دليلا ثابتا في كتابه حول معسكر اعتقال (أوشفتس) حيث يرسم صورة لـ (إليعازر جرينباوم) نجل اسحاق جرينباوم القيادي الصهيوني والذي بسبب تجسسه على اليهود وقسوته الزائدة رقي ليصبح قائد وحدة ولكن ما الذي يحدث الآن ؟ إن اسحاق جرينباوم يخطر بيننا بقامته المنتصبة محاطا بالمجد والشرف كقائد صهيوني أما ابنه فقد هرب إلى فلسطين حيث انهيت حياته ليس برصاص فلسطيني ولكن على يد منتقم يهودي وبالرغم من ذلك فإن اسمه مخلد في سجل من سقطوا في حرب عام ١٩٤٨ م .

أما (رومكوفسكي) والذي خدم فترة طويلة كرئيس للصهاينة في لوذز ببولندا فقد توج نفسه تحت حماية النازية كملك على الجيتو وكان المذكور يعامل أعضاء رعيته

بقسوة الطاغية المتجبر مازجا القوانين النازية بقوانينه الخاصة ومنظما بلا رحمة جميع عمليات نقل اليهود لمعسكرات الاعتقال . ومن ناحية أخرى فإن «الفردنوسنج» القائد الصهيوني المخضرم وصديق تيودور هرتزل الحميم قد أساء لسمعته عندما أخذ يتجسس على اليهود في معسكر اعتقال وارسو ذلك العمل الذي كانت نتيجته أن اليهود حكموا عليه بالإعدام ونفذوا الحكم وقد اعترف ناحوم جولدمان رئيس العديد من الوكالات الصهيونية بأن «كلنا يقع علينا اللوم في مسألة المحرقة» .

قربان لإنشاء إسرائيل:

كان السيد ناثان شفالب يجلس في سريره ويقوم بمسئولياته كممثل للوكالة اليهودية ويمارس صلاحياته فيما يتعلق بإنقاذ يهود أوروبا وعندما اتصلت به لجنة إنقاذ يهود تشيكوسلوفاكيا للحصول على بعض المال لإعاقة عمليات نقل اليهود إلى معسكرات الاعتقال أجاب على طلبهم برسالة تصلح كوثيقة تاريخية تقول «غدا سينتصر الحلفاء وبعد النصر سيقتسمون الشعوب فيما بينهم كما فعلوا في الحرب العالمية الأولى أما الآن ونهاية الحرب على الأبواب فيجب ان نفعل كل شيء لتصبح أرض إسرائيل دولة يهودية أما فيما يتعلق بالصرخة الآتية من بلدكم فعلينا أن ندرك أن جميع دول الحلفاء تنزف بغزارة» (هذه الجملة هامة جدا فبعد الحرب لم تعد هناك قضية سوى دماء اليهود التي سفكت الضحايا اليهود المساكين على أيدى هتلر مما أرّق الضمير الأوروبي وعضد فكرة إنشاء وطن يهودي قومي فلسطين) .

«إذاً نحن لم نقدم التضحيات بغزارة فبأي حق سنجلس إلى طاولة المفاوضات غدا عندما يبدأ توزيع الدول والمناطق بعد الحرب ولذا فإنه من الجنون والوقاحة أن نطلب من الأمم التي يسفح دمها الآن أن ترسل الأموال في أرض أعدائها لنحمي دمنا لأنه من خلال هذا الدم فقط ستصبح الأرض لنا» (هذا الاستغلال الفظيع لاضطهاد أخوانهم اليهود والذي يطلقون عليه إبادة هو التطبيق العملي للمبدأ السياسي القذر الغاية تبرر الوسيلة ولقد تفاوض الكيان الإسرائيلي مع ألمانيا الغربية لدفع تعويضات عما يسمى بالضحايا ووقتها لم يكن للكيان الاسرائيلى وجود ولكن كان هذا التفاوض تطبيقا لما أرساه ذلك الصهيوني) .

لا وقت لإنقاذ اليهود:

قامت المخابرات الاسرائيلية بسرقة رسالة هامة ولكن لحسن الحظ كانت هناك صورة منها فحفظت صورة للأجيال القادمة وستبقى وصمة عار في جبين الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان والحركة الصهيونية الذي لم يكن لديه أي وقت فراغ لمقابلة ممثل اليهود المجريين للتداول في الخطط المعدة لإنقاذهم فقد طلب هذا المندوب مقابلة وايزمان وكان الرد في الرسالة كما يلي :

«إنني استميحك عذرا لتأخري في الرد على رسالتك فكما رأيت في الصحف كنت أسافر كثيرا ولم يكن عندي وقت الفراغ وقد قرأت رسالتك ويسعدني أن أراك في وقت ما بعد أسبوعين وستتصل بك سكرتيرتي الآنسة أيتن وتحدد موعدا للمقابلة مع أطيب التمنيات» .

برود إزاء قتل الأخوة:

في كتاب «الذي بنى صهيون» الذي نشرته الجامعة العبرية وكتبه مائير وايزجال سكرتير وايزمان والذي لا يمكن أن يشك المرء في أنه يسعى للتشهير بالرجل يقول وايزجال أدار أحدهم الراديو في يوم ١٩٤١/٦/٢٢م وبث الراديو نشرة الأخبار وكان الخبر هو هجوم ألمانيا على روسيا وكنت أرقب وايزمان تذكر عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى وقد هرب من «الغزو» الألماني والآن يأتون مرة أخرى (ألمانيا شعب معتدي أما الكيان الإسرائيلي فهو شعب طيب) ماذا سيكون مصير هؤلاء الناس وعم الصمت الغرفة ثم قال وايزمان «شعبنا هناك والملايين منهم ينتظر مصيرا رهيبا مفزعا» ولكن بعد لحظة أضاءت عيناه وأنحنى بجسمه للأمام وأكمل وفي النهاية فإن هذه الحرب ستجلب النعمة والخير لانجلترا وهذا أهم شيء هذا الرجل الذي يعتبر تدمير اليهود أقل أهمية من انتصار انجلترا وجد أهلا لأن يختاره اليهود الرئيس الأول «لدولة إسرائيل» وفي يوليو ١٩٤٤ كتب الحاخام فايسمندل للحلفاء رسالة بها خرائط مفصلة لمعسكرات الاعتقال اليهودية في ألمانيا وشبكة السكك الحديدية المؤدية

إليها ، واقترح القيام بما يلي :

١- قصف شبكة السكك الحديدية المؤدية إلى معسكرات الاعتقال .

٢- قصف ما يسمى أفران الغاز في أوشفتس .

٣- إنزال الذخائر والمؤن إلى السجناء اليهود الـ ٨٠ ألفا الموجودين في أوشفتيس بالطائرات .

٤- إنزال فرق كوماندوز لنسف ما يسمى أفران الغاز الأمر الذي من شأنه وقف ما يسمى عملية إبادة اليهود .

وفي خلال محاكمة كاستنر كان السؤال الذي يتردد باستمرار هو لماذا لم يقدم قادة الحركة الصهيونية هذا الاقتراح وهذه الخرائط للحلفاء ؟ ولم يكن هناك من جواب ... وتحاشى بن جوريون وشاريت الظهور أمام المحكمة لشرح ذلك ...

في كتاب «الشيطان والروح» ينشر جويل براند مقتطفات من الرسالة التي وجهها إلى موشيه شاريت «إن قلبي ينبض بالإخلاص لحزب الماباي لكن هذا لا يمنعني من توضيح الحقائق التاريخية فأنا على يقين بأنه في الفترة من ١٩٤٢م إلى ١٩٤٥م كان هناك إهمال قاتل فقد ناضل اليهود دائما من أجل دولة يهودية وكان من المفروض أن تتغير هذه الأولوية خلال الحرب ولكن الصهيونية لم تفعل ذلك وأنت أيها الرفيق شاريت لم تفعل شيئا ومن المستحيل القول إنك لا تعلم ما كان يحدث في أوروبا فقد كنا نحن يهود المجر نبعث إليك بالتقارير المفصلة وكنا شهودا عما يحدث ولقد قامت الهيئات اليهودية بجمع ملايين الدولارات لإنقاذ اليهود» وعندما حان الوقت لإنقاذهم تصرفت الجمعيات الصهيونية ببخل شديد (تولى موشيه شاريت رئاسة الوزراء في الكيان الإسرائيلي لفترة قصيرة).

عندما طلبت بعض الهيئات اليهودية من النازية تهجير يهود سلوفاكيا (ليس شرطا إلى فلسطين) وافقت النازية مقابل رشوة مقدارها خمسون ألف دولار وكان أن دُفع المبلغ والتزمت النازية بوعدها وعندما حان الدور على يهود المجر كانت الصهيونية

هناك فقد رفض الصهيوني «سالى ماير» دفع المبلغ بحجة نقص المال وبحجة أن هناك قانونا يمنع إرسال الأموال إلى أرض العدو والحقيقة أن ما منعه ليس فقط نقص المال وإنما الالتزام بمبادئ الصهيونية والنقص في الرغبة في إنقاذ اليهود وعلى عاتق هذا الرجل تقع جريمة موت الآلاف من يهود المجر في الوقت الذي أنقذ فيه ثلاثون ألف يهودي سلوفاكي عندما كانت الصهيونية بعيدة .

هوامش الفصل السادس :

١- ضحايا المحرقة يتهمون - موشيه شونيفلد / منشورات فلسطين المحتلة بيروت ١٩٨٢.

المراجع والمصادر:

١- الصهيونية غير اليهودية . ربحينا الشريف/ عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٥ .

٢- الصهيونية والنازية - محمد كمال الدسوقى - القاهرة .

٣- الصهيونية على لسان قادتها - ليونيل داديانى - دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٧٧ .

٤- الأخوة الزائفة - جاك تني - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٨ .

٥- الفاشية في ظل النجمة السداسية يفجينيي يفسيف - دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٧٧

٦- الظروف التاريخية للهجرات اليهودية - نصر شمالي ، هشام الدجاني - دار المستقبل - دمشق ١٩٩٠ .

٧- الصهيونية في الستينات - محمود نعناعة - المؤسسة المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٦٤ .

٨- الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ - د. عبد الوهاب المسيري - دار الشروق - القاهرة ١٩٩٧

٩- براءة هتلر وتزوير التاريخ - ياسر حسين - توزيع الأهرام - القاهرة ١٩٩٠ .

١٠- يوميات هرتزل - ترجمة هلدا شعبان - مركز ابحاث منظمة التحرير - بيروت ١٩٦٨

١١- هتلر - يوسف الرفاعي - مكتبة معروف - الاسكندرية .

١٢- تعاون مشبوه بين الصهيونية والنازية - مجلة العربي عدد مايو ٢٠٠٠ الكويت.

١٣- رجال المال والمصارف يحكمون العالم - جان بومبير - الأهالي للنشر والتوزيع - دمشق .

١٤- نظرة حول المؤامرات اليهودية العالمية - سعيد باناجا .

١٥- اليهود - زهدي الفاتح - دار النفائس - بيروت .

١٦- المتواطئون مع هتلر - ليف بيزنسكي - دار الجليل - دمشق .

١٧- أحجار على رقعة الشطرنج - وليام جاي كار - دار النفائس - بيروت .

١٨- الخلفية التاريخية لمحاكمة جارودي- د. صالح زهر الدين-المركز العربي للأبحاث والتوثيق - بيروت ١٩٩٨.

١٩- الصهيونية حذار - يوري ايفانوف ١٩٦٩ .

٢٠- العلاقات الألمانية الفلسطينية - د. علي محافظة/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨١ .

٢١- هتلر - د. علي شعيب - دار الفكر اللبناني - بيروت .

٢٢- الهجرة اليهودية إلى فلسطين - بسام العبادي - دار البشير - عمان ١٩٩٠.

٢٣- الصهيونية ودورها في السياسة العالمية - هايمان لومر - دار الثقافة الجديدة ١٩٧٤

٢٤- بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود - د. شوقي عبد الناصر - القاهرة.

٢٥- عمود النار - يجال لوسين - دار الجليل للنشر عمان ١٩٨٨ .

٢٦- الأسطورة الكبرى قتل ٦ مليون يهودي في أفران الغاز - روبير فوريسون - دار الوفاء بالمنصورة .

٢٧- الأكذوبة الكبرى حرق ٦ مليون يهودي في أفران الغاز . أحمد التهامي - دار ابن سينا القاهرة ١٩٩١ .

٢٨- اسرائيل ذلك الدولار الزائف - الفرد ليلنتال - دار العلم للملايين بيروت .

٢٩- الحركة الصهيونية في فرنسا - د. شاكر نوري دار الشئون الثقافية بغداد ١٩٨٦ .

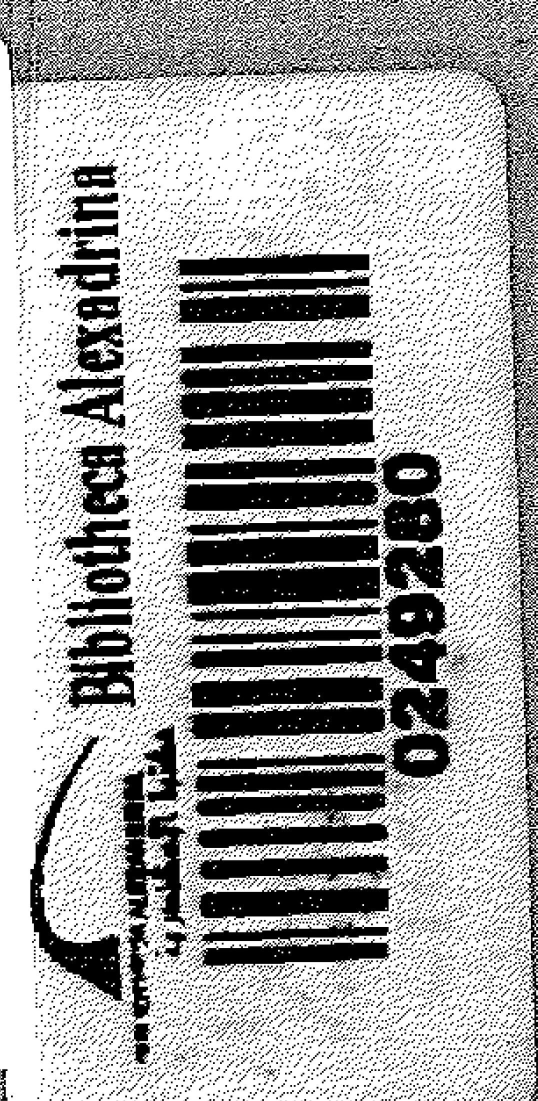
٣٠- إسرائيل من الداخل - ضياء الحاجري دار ابن سينا - القاهرة ١٩٩٢ .

٣١- نهاية اليهود - محمد عزت عارف - مؤسسة بدران - القاهرة .

٣٢- الصهيونية في زمن الدكتاتورية - ليني برينر - مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت - ١٩٨٥ .

٣٣- ضحايا المحرقة يتهمون - موشيه شونيفلد/ منشورات فلسطين المحتلة/ بيروت ١٩٨٢.

طبعت لدى شركة أبوظبي للطباعة والنشر [بن دسمال]



إصدار: مركز زايد للتنسيق والمتابعة

أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة

ص.ب: ٥٧٢٧ – تلفون: ٦٦٦٦١٣٠ (٠٠٩٧١٢) – فاكس: ٦٦٦٣٠٨٨ (٠٠٩٧١٢)